حديث الدار وآية الإنذار

السيد علي أبوالحسن

روى الحديث بعض الصحابة:

الصحابي الأول: علي بن أبي طالب -عليه السلام-

روي عنه من **وجوه**:

* الوجه الأول: ربيعة بن ناجذ عن علي -عليه السلام-

روى **أحمد** «حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ[1]، عن علي -رضي الله عنه-، قال:

جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- -أو دعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- - بني عبد المطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجَذَعَة[2]، ويشرب الفَرَقَ[3]، قال: فصنع لهم

---

١. قال **العجلي** في **الثقات** «ربيعة بن ناجذ، كوفي تابعي ثقة»، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات، والحكم على الرجل بالجهالة بالبناء على تساهل العجلي لا وجه له كما سيأتي في ترجمة عباد بن عبد الله الأسدي.

٢. الجَذَعَة هي من الإبل ما تم له أربع سنين، ومن البقر والمعز ما تم له سنة.

٣. الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا، وهي اثنا عشر مدا، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز.

مُدّا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يُمسّ، ثم دعا بِغُمَر[1]، فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يُمسّ -أو لم يُشرب- فقال: يا بني عبد المطلب، إني بُعِثتُ لكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ قال: فلم يَقُم اليه أحد، قال: فقمت إليه، وكنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، قال: ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي».[2]

---

١. الغمر هو القَدَح الصغير.

٢. **أحمد بن حنبل، المسند**، ح١٣٧١.

ورواه في **فضائل الصحابة** ح١٢٢٠ بنفس السند، ورواه **ابن عساكر** في **تاريخ دمشق** ج٤٢ ص٤٦ بسنده إلى أحمد.

ورواه **النسائي** في **الكبرى** ح٨٣٩٧ عن الفضل بن سهل عن عفان، وجاء فيه «عن ربيعة بن ناجد، أن رجلا قال لعلي: يا أمير المؤمنين، لِمَ ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- -أو قال: دعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-- بني عبد المطلب، فصنع لهم مدا من طعام، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغُمَر، فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب، إني بعثت إليكم بخاصة، وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، وكنت أصغر القوم، فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»، وراه في **الخصائص** ح٦٣ بنفس السند، وفيه «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ووزيري؟».

قلت: إسناده صحيح؛ ودعوى جهالة ربيعة بن ناجذ لاختصاص توثيقه بتوثيق

ورواه **الطبري** في **تاريخه** ج٢ ص٣٢١ عن زكرياء بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم، وفيه «عن ربيعة بن ناجد، أن رجلا قال لعلى -عليه السلام-: يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال علي: هاؤم! ثلاث مرات، حتى اشرأب الناس، ونشروا آذانهم، ثم قال: جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- -أو دعا رسول الله- بني عبد المطلب منهم رهطه، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمس، قال: ثم دعا بغمر، فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا، قال: ثم قال: يا بني عبد المطلب، إني بعثت إليكم بخاصة، وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، قال: ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة، فضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي».

ورواه **الشيخ الصدوق** في **العلل** ج١ ب١٣٣ ح١ «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني -رحمه الله-، قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا أبو عباية [كذا]، عن عمرو [كذا] بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، أن رجلا قال لعلي -عليه السلام-: يا أمير المؤمنين، بما ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال: يا معشر الناس، فافتحوا آذانكم، واستمعوا، فقال -عليه السلام-: جمعنا رسول الله -صلى الله عليه وآله- بني عبد المطلب في بيت رجل منا -أو قال: أكبرنا-، فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له: الغُمَر، فأكلنا وشربنا، وبقي الطعام كما هو والشراب كما هو، وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: إن قد ترون هذه، فأيكم يبايعني على أنه أخي ووارثي ووصيي؟ فقمت إليه وكنت أصغر القوم، وقلت: أنا، قال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة، فضرب بيده على يدي، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي».

العجلي في غاية الرداءة؛ إذ لا شاهد على أن العجلي يوثق المجاهيل، ودعوى ذلك تستند إلى علم الغيب.

والظاهر أن أحمد بن حنبل تصرّف فيه بحذف أوله وآخره كما يظهر من التخريج، فأصل الحديث في مقام إثبات وراثة أمير المؤمنين -عليه السلام- لرسول الله -صلى الله عليه وآله- وتقدّمه على العباس عم الرسول -صلى الله عليه وآله-، وذيله في إثبات ذلك، ويبدو أنه حذف لفظ «ووارثي» الوارد في بقية طرق الحديث بتبع ذلك، وجاء في رواية الشيخ الصدوق تعبير «ووصيي» بدل «وصاحبي»، وهو الذي يقتضيه الاعتبار، والله العالم بحقيقة الأمر.

*** الوجه الثاني: عباد بن عبد الله الأسدي عن علي -عليه السلام-**

روى **أحمد** «حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي[1]، عن علي، قال:

---

١. قال **ابن حجر** في **التهذيب** «عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي، روى عن علي، وعنه المنهال بن عمرو.

قال البخاري: فيه نظر.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت [أي ابن حجر]: وقال ابن سعد: له أحاديث.

وقال علي بن المديني: ضعيف الحديث.

وقال ابن الجوزي: ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي ‹أنا الصديق الأكبر›، وقال: هو منكر،

وقال ابن حزم: وهو مجهول».

أقول: ينبغي الالتفات إلى **أمور**:

الأمر الأول: أن المزي وابن حجر لم يذكرا توثيق العجلي، قال في الثقات: «عباد بن عبد الله الأَسدي، كوفي تابعِيّ ثقة».

الأمر الثاني: أن توثيق العجلي حجة خلافا لما زعمه بعض المتأخرين (لاحظ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الأنوار الكاشفة، ص٦٨؛ محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٧ ص٦٣٣)؛ فإنهم لم يأتوا لإثبات ذلك بمقنع، قال الشيخ عبد الله الجديع في تحرير علوم الحديث ج١ ص٣٢٤: «أطلق بعض المتأخرين أن العجلي يوثق المجهولين، وقد تتبعت كتاب العجلي المسمى ‹معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم›، فوجدته في الغالب متين العبارة، موافقاً لكلام غيره من نقاد المحدثين، وذلك في تعديله وتجريحه، ويتفرد عن كبار الأئمة بتوثيق من لا يوجد لهم فيه توثيق، كما يشذ في قوله عنهم وهو في شيء قليل، وأقول: إذا أنصفت وجدت عامة كبار النقاد يتفرد أحدهم بتعديل لا يقوله غيره، ويخالف الجمهور في الشيء بعد الشيء، فإن عددناه مأخذاً على العجلي لزم أن يؤخذ على يحيى بن معين وأبي زرعة وأبي حاتم الرازي وغيرهم، لذا فالواجب أن يعتبر له نقده، فإن جاءت عبارته على الموافقة لعبارة سائر النقاد فذاك ظاهر القبول، وإن خالف أخضعنا قوله لقواعد الترجيح عند اختلاف الجرح والتعديل، وإن انفرد وجب قبول قوله والاحتجاج به كغيره، حتى يتبين بالحجة خطؤه»، ولاحظ بحثا عن توثيق العجلي للشريف حاتم العوني منشورا على الشبكة العنكبوتية.

الأمر الثالث: أننا لم نقف على مصدر لتضعيف ابن المديني لعباد، وغاية ما وقفت عليه هو ما ذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون رقم ١٧٨٠، وليس فيه أكثر من قوله «ضعيف الحديث»، ولا يخفى أن هذا جرح مبهم غير مفسّر، فلا يصلح حجة.

الأمر الرابع: أن طعن المحدث في حديث راوٍ معيّن لا يقتضي سقوط الراوي كما هو واضح.

الأمر الخامس: أنه لا عبرة بتجهيل ابن حزم ما لم يوافقه غيره من النقّاد، قال ابن حجر في ترجمة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار من اللسان بعد أن وثّقه وبيّن علو شأنه: «ولم يعرفه ابن حزم، فقال في المحلى: إنه مجهول، وهذا تهوّر من ابن حزم يلزم منه أن لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره، ومن عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم (لا نعرفه) أو (لا نعرف حاله)، وأما الحكم عليه بالجهالة فقدر زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف»، وقال في ترجمة محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع المعروف من التهذيب: «وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع، فقال في كتاب الفرائض من الإيصال: محمد بن عيسى بن سورة مجهول، ولا يقولن قائل: لعله ما عرف الترمذي ولا أطلع على حفظه ولا على تصانيفه؛ فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي وإسماعيل بن محمد بن الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم! والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه المؤتلف والمختلف ونبه على قدره، فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه؟!»، فلا قيمة لتجهيل ابن حزم مع ثبوت حال المحكوم عليه.

الأمر السادس: أن قول البخاري «فيه نظر» لا يقتضي الضعف كما تقدم في الكلام على الحسين بن الحسن الأشقر.

الأمر السابع: أن غاية ما أخذوه على عباد أنه روى روايات لا يعقلونها، وعمدة ما أخذوه عليه ما ذكره الذهبي في الميزان، قال: «روى العلاء بن صالح، حدثنا المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن علي، قال: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا صديق [كذا] الأكبر، وما قالها أحد قبلي، ولا يقولها إلا كاذب مفتر، ولقد أسلمت وصليت قبل الناس بسبع سنين، قلت [أي الذهبي]: هذا كذب على علي».

ولكن للحديث شواهد قوية، روى **ابن أبي شيبة في المصنف** ح٣٢٠٧٩ بسند حسن «حدثنا عبد الله بن نمير، عن الحارث بن حصيرة، قال: حدثني أبو سليمان الجهني -يعني زيد بن وهب-، قال: سمعت عليا على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله -صلى الله عليه وسلم-، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر»، ورواه **النسائي في الكبرى** ح٨٣٩٨ «أخبرني زكريا بن

لما نزلت هذه الآية ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[1]، قال: جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: من يضمن عنّي دَيْني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل -لم يسمِّه شريك-: يا رسول الله، أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟! قال: ثم قال لآخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا».[2]

يحيى، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي سليمان الجهني، قال: سمعت عليا على المنبر يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله -صلى الله عليه وسلم-، لا يقولها إلا كذاب مفتر، فقال رجل: أنا عبد الله وأخو رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فخُنِقَ، فحُمل».

وروى **النسائي** في **الكبرى** ح٨٣٣٩ بسند حسن «أخبرنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن علي، قال: ما أعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبيها -صلى الله عليه وسلم- غيري، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بسبع سنين».

وللخبر شواهد ومتابعات غير هذه، وليس هذا موضع البسط، والغرض بيان أن ما أخذوه على الرجل ليس بشيء، بل هذا من شواهد نصبهم وتحاملهم على فضائل العترة -عليهم السلام-، نسأل الله السلامة والثبات.

يتحصل من هذه الأمور أنه لا ينبغي الإشكال في وثاقة عباد، وبهذا تثبت جملة من فضائل أهل البيت -عليهم السلام- على قواعد وأصول القوم، والحمد لله وحده.

١. الشعراء:٢١٤.

٢. أحمد بن حنبل، المسند، ح٨٨٣.

ورواه في **فضائل الصحابة** ح١١٩٦ بنفس السند، ورواه **عبد الله بن أحمد** في **فضائل الصحابة**

قلت: إسناده حسن؛ شريك هو ابن عبد الله النخعي «صدوق، تُكلّم فيه من قبل

ح١١٠٨ عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك، وعن أبي خيثمة عن أسود بن عامر عن شريك، وليس فيه عدد المدعوّين، ورواه **البزار** في **المسند** ج٣ ص١٩ عن الفضل بن سهل عن الأسود عن شريك، ورواه **الطبراني** في **الأوسط** ح١٩٧١ عن أحمد بن عمرو عن محمد بن الطفيل عن شريك، ثم قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا شريك وأبو عوانة»! ورواه **الطبري** في **تهذيب الآثار** ج٣ ص٦٠ عن أحمد بن منصور عن الأسود عن شريك، ورواه **ابن عساكر** في **تاريخ دمشق** ج٤٢ ص٤٧ بسنده إلى ابن أبي شيبة عن شريك وبسنده إلى يحيى الحماني عن شريك.

ورواه **الطبري** في **تهذيب الآثار** ج٣ ص٦٠ «حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: قلت لشريك: ما تقول في الرجل يقول لورثته: من يضمن عني ديني؟ ضمنه بعضهم، ولا يسمّي، فقال: من أجازه فهو أحسن قولا ممن لم يجزه، حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد، عن علي أن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: من يضمن عنّي دَيْني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة -أو نحو ذا-؟ قلت: أنا.

وحدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر إن شاء الله -شك يحيى-، عن علي، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مثله»، والظاهر أن ذكر زهير بن الأقمر غلط، والصحيح أنه عن ابن عباس.

هذا، وفي **تفسير فرات** ح٤٠٥ «قال: حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- في قوله -تعالى- ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾، قال: دعاهم -يعني النبي -صلى الله عليه وآله--، فجمعهم على فخذ شاة وقدح من لبن -أو قال قعب من لبن-، وإن فيهم يومئذ ثلاثين رجلا، يأكل كل رجل جذعة، قال: فأكلنا حتى شبعنا، وشربنا حتى روينا»، ويبدو أن هذا الخبر راجع إلى هذه الرواية؛ لتقدير العدد فيه بثلاثين خلافا لباقي الأخبار.

حفظه، فحديثه حسن لو انفرد ولم يخالف»[1]، والإشكال في حفظه إنما هو بعد تولّيه القضاء فيما رواه من حفظه، ويُحتمل بقوة تحمّل هذا الخبر عنه قبل تولّي القضاء لكثرة الرواة عنه[2]، ولرواية الأسود بن عامر ويحيى بن آدم عنه[3]، وقد تقدّم بيان ذلك مفصّلا[4]، وعباد بن عبد الله الأسدي «تابعي ثقة»[5]، قد تقدّم الكلام فيه[6].

وعلى تقدير ضعف شريك لم يكن في ذلك إشكال؛ فقد تابعه عبد الله بن عبد القدوس، روى **الطحاوي** «حدثنا محمد بن عبد الله الإصبهاني، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال:

قال علي -رضي الله عنه- لما نزلت ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ قال لي رسول الله -

---

١. قال **ابن حجر** في **موافقة الخُبْر الخَبَر** ج٢ ص٢٦٦، وقريب منه ما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ج١ ص١٧٠، وقد تقدّم بيان ذلك.

٢. وهم كما تقدّم في التخريج الأسود بن عامر وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن الطفيل ويحيى بن آدم ويحيى بن عبد الحميد الحمّاني.

٣. قال **ابن حجر** في **الفتح** ج٤ ص٤٢٢ «وشريك كان تغيّر حفظه لمّا وَلِيَ القضاء، وسماع من حمله عنه قبل ذلك أصح، ومنهم أسود المذكور» أي الأسود بن عامر، وقال في **النكت الظراف** ج٥ ص٣٥-٣٦ «يحيى بن آدم قديم السماع من شريك».

٤. لاحظ: [مراجعة]

٥. قاله **العجلي** في **ثقاته**.

٦. لاحظ القسم الأول من الكتاب عند الكلام على قوله -تعالى- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

صلى الله عليه وسلم-: يا علي، اجمع لي بني هاشم، وهم أربعون رجلا -أو أربعون إلا رجلا-، ثم ذكر الحديث[1]».[2]

---

١. لم أقف على الحديث إلا من رواية محمد بن سليمان الكوفي الزيدي ورواية ابن عساكر، وسيأتي إن شاء الله بيان رجوع رواية ابن أبي حاتم في تفسيره إلى هذه الرواية.

٢. **أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح معاني الآثار**، ح٥٣٨٤.

ورواه **محمد بن سليمان الكوفي الزيدي في مناقب أمير المؤمنين** -عليه السلام- ح٢٩٧ «حدثنا محمد بن منصور، عن عباد الرواجني، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي -عليه السلام-، قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ اَلْأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: يا علي اصنع لنا رجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ قعبا من لبن، قال: وكان القعب كقدر ذي الرجل، قال: ففعلت، فقال لي رسول الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم-: يا علي، اجمع لي بني هاشم، وإنّهم يومئذ لأربعون رجلا -أو أربعون غير رجل-، قال: فدعا رسول الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم- بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة بأديمها، ثمّ تناولوا القدح، فشربوا حتى رووا، وبقي منه عامّته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر! -يروون أنه كان أبو لهب-، ولم يتكلم النبي بشيء في ذلك اليوم لِما صدر من الكلام من أبي لهب، فتفرّق القوم قبل أن يسمعوا من النبي شيئا.

ثمّ قال -صلى الله عليه وآله وسلم- في المرّة الثانية: يا علي، اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ قعبا من لبن، قال: ففعلت، فجمعتهم، فأكلوا مثل ما أكلوا في المرّة الأولى، وفضل منه مثل ما فضل في المرّة الأولى، وشرابهم مثل شرابهم في المرّة الأولى، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر! فقال -صلى الله عليه وآله وسلم- المرّة الثالثة: يا علي، اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ قعبا من لبن، ففعلت، فقال: يا علي، اجمع بني هاشم، فجمعتهم، فأكلوا وشربوا، فبدرهم رسول الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم- بالكلام، فقال: أيّكم يقضي عنّي دَيْني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟

فسكت القوم تعظيما للعباس، فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فسكت القوم، فأعاد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- المنطق، فسكت القوم، وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم- الكلام الثالثة وإنّي يومئذ لأسوؤهم، وإنّي لأحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: أنت أنت يا علي، أنت أنت يا علي».

ورواه **ابن عساكر في تاريخ دمشق** ج٤٢ ص٤٧ «أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي بالكوفة، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، أنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين، أنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، نا عباد بن يعقوب، نا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن علي بن أبي طالب، قال لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك والأقربين﴾ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا علي، اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وأعد قعبا من لبن -وكان القعب قدر ري رجل-، قال: ففعلت، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا علي، اجمع بني هاشم -وهم يومئذ أربعون رجلا -أو أربعون غير رجل--، فدعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإن منهم لمن يأكل الجَذَعَة بإدامها [كذا]، ثم تناولوا القدح، فشربوا حتى رووا، وبقي فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر -يرون أنه أبو لهب-.

ثم قال: يا علي اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعد بقعب من لبن، قال: ففعلت، فجمعهم، فأكلوا مثل ما أكلوا بالمرة الأولى، وشربوا مثل المرة الأولى، وفَضُلَ منه ما فَضُلَ المرةَ الأولى، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر.

فقال الثالثةَ: اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعد بقعب من لبن، ففعلت، فقال: اجمع بني هاشم، فجمعتهم، فأكلوا وشربوا، فنذرهم [كذا، والصحيح ‹فبدرهم›] رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالكلام، فقال: أيكم يقضي دَيْنِي ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟ قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكلام، فسكت القوم، وسكت

وهذه متابعة صالحة؛ فعبد الله بن عبد القدوس على أبعد تقدير «ضعيف يُعتبر به»[1]، فيكون السند حسنا لغيره من هذا الطريق على تقدير ضعف شريك.

فالحديث بهذا الطريق حسن، ولكن لا يخفى اشتماله على ما لا يمكن التصديق به؛ فقد اشتمل الخبر على ما يُجزم بعدم تعلّقه بهذه الحادثة، وهو قوله في رواية شريك «فقال رجل -لم يسمِّه شريك-: يا رسول الله، أنت كنت بحرا، من يقوم بهذا؟!»؛ فإن ذلك لا يتناسب إلا مع مخاطبة قوم مسلمين، وهو في رواية عبد الله بن عبد القدوس ما يتعلق بسكوت القوم تعظيما للعباس وتخوّف العباس من القبول خوفا من أن يُحيط ذلك بماله؛ فإن ذلك فرع إسلام العباس.

والظاهر رجوع ذلك إلى الخلط بين الخبر المتعلق بالإنذار يوم الدار وبين الخبر المتعلق بقضاء الدَّيْن، روى **البزار** على ما في **كشف الأستار** بسند ضعيف عندهم «حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل[2]،

العباس مخافة إن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكلام الثالثة، قال: وإني يومئذ لأسوؤهم هيئة، إني يومئذ لأحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت يا علي، أنت يا علي».

وستأتي رواية ابن أبي حاتم ضمن ما روي عن ابن عباس عن أمير المؤمنين -عليه السلام-.

١. قاله بشار معروف وشعيب الأرنؤوط في تحرير تقريب التهذيب، وللنظر فيه مجال.

٢. قال **ابن حجر** في **التقريب** «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو إسحاق الكوفي، ضعيف».

ثنا أبي[1]، عن أبيه[2]، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال:

دعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العباس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عني دَيْني ومواعيدي، قال: لا أطيق ذلك، فوقع به ابنه عبد الله بن عباس، فقال: فعل الله بك من شيخ! يدعوك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لتقضي عنه دينه ومواعيده، قال: دعني عنك؛ فإن ابن أخي يباري الريح، فدعا علي بن أبي طالب، فقال: اضمن عني دَيْني ومواعيدي، فقال: نعم، هي عليّ، فضمنها عنه، فلما قدم على أبي بكر مال قال: هذا مال الله، وما أفاء الله على المسلمين، فحق ما قضى عن نبيه -صلى الله عليه وسلم-، فدعا الناس، فقال: من كان له عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دين أو موعود فليأخذ، وكان ممن جاء جابر، فقال: قد قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إذا جاءنا مال حثونا لك هكذا وهكذا، ثلاثا، فقال له: خذ كما قال لك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأخذ ثلاث حثيات، كما أمره رسول الله -صلى الله عليه وسلم-».[3]

---

١. قال **ابن حجر** في **التقريب** «إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، متروك».

٢. قال **ابن حجر** في **التقريب** «يحيى بن سلمة بن كهيل، بالتصغير، الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، متروك وكان شيعيا».

٣. **نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار**، ح٢٥٥٤.

ثم قال الهيثمي «قلت: قصة جابر في الصحيح»، ومراده بالقصة ما رواه **مسلم** ح٢٣١٤ «حدثنا

وروى **الكليني** «محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله -عليه السلام-، قال:

لمّا حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين -عليه السلام-، فقال للعباس: يا عم محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دَيْنَه وتنجز عداته؟ فردّ عليه، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني شيخ كثير العيال قليل المال، من يطيقك وأنت تباري الريح؟ قال: فأطرق -صلى الله عليه وآله- هنيئة، ثم قال: يا عباس، أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دَيْنَه؟ فقال: بأبي أنت وأمي، شيخ كثير العيال قليل المال، وأنت تباري الريح، قال: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، ثم قال: يا علي، يا أخا محمد، أتنجز عدات محمد وتقضي دَيْنَه وتقبض تراثه؟

عمرو الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبد الله؛ وحدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر؛ وعن عمرو، عن محمد بن علي [وهو الباقر -عليه السلام-]، عن جابر، أحدهما يزيد على الآخر؛ وحدثنا ابن أبي عمر -واللفظ له- قال: قال سفيان: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله، قال سفيان: وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي، قال: سمعت جابر بن عبد الله -وزاد أحدهما على الآخر-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، وقال بيديه جميعا، فقُبِضَ النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم على أبي بكر بعده، فأمر مناديا فنادى: من كانت له على النبي -صلى الله عليه وسلم- عدة أو دين فليأت، فقمت، فقلت: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، فحثى أبو بكر مرة، ثم قال لي: عدها، فعددتها فإذا هي خمسمائة، فقال: خذ مثليها».

والخبر غير موجود في مسند البزار المطبوع.

فقال: نعم بأبي أنت وأمي، ذاك عَلَيَّ وَلِي، قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تَخَتَّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم ...». [1]

وروى **الصدوق** «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي[2]، عن أبيه، قال:

أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقال: ايت محمد بن عبد الله[3]، فاسأله، قال: فأتيته، فحدثني عن زيد بن علي -عليه السلام-، فقال: لمّا حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة ورأسه في حجر علي -عليه السلام- والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد قدامه = قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: يا عباس، أتقبل وصيّتي وتقضي دَيْني وتنجز موعدي؟ فقال: إني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي، فأعادها عليه ثلاثا، كل ذلك يردها عليه، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: سأعطيها رجلا يأخذها

---

١. **محمد بن يعقوب الكليني، الكافي**، ج١ ص٥٨٥ ح٦٣٢.

ورواه **الصدوق** في **العلل** ج١ ب١٣١ ح١ «حدثنا محمد بن علي ماجيلويه -رضي الله عنه-، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدثنا محمد بن الوليد الصيرفي، عن أبان بن عثمان، ... ».

٢. لم أقف له على ترجمة ولا لأبيه.

٣. الظاهر أنه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى.

بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال: يا علي، أتقبل وصيّتي وتقضي دَيْني وتنجزُ موعدي؟ قال: فخنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه ولقد رأى رأس رسول الله -صلى الله عليه وآله- يذهب ويجيء في حجره، ثم أعاد عليه، فقال له علي -عليه السلام-: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال: يا بلال، ايت بدرع رسول الله، فأتى بها، ثم قال: ...». [1]

وروى «حدثنا محمد بن علي ماجيلويه -رحمه الله-، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبيه، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن علي -عليه السلام-، قال:

لما حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة قال للعباس: أتقبل وصيتي وتقضي دَيْني وتنجز موعدي؟ قال: إني امرؤ كبير السن ذو عيال لا مال لي، فأعاده ثلاثا، فردَّها، فقال رسول الله: لأعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال: يا علي، تقبل وصيتي وتقضي دَيْني وتنجز موعدي؟ قال: فخنقته العبرة، ثم أعاد عليه، فقال علي -عليه السلام-: نعم يا رسول الله، فقال: يا بلال، ...». [2]

وروى **الشيخ الطوسي** «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي وعن زيد بن علي، كلاهما

---

١. **محمد بن علي ابن بابويه القمي، علل الشرائع**، ج١ ب١٣١ ح٢.

٢. **محمد بن علي ابن بابويه القمي، علل الشرائع**، ج١ ب١٣١ ح٣.

عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، قال:

لما ثقل رسول الله -صلى الله عليه وآله- في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه، فجعل رسول الله -صلى الله عليه وآله- يُغمى عليه ساعة ويفيق ساعة، ثم وجد خفة، فأقبل على العباس، فقال: يا عباس، يا عمَّ النبي، اقبل وصيّتي في أهلي وفي أزواجي، واقض دَيْني، وأنجز عداتي، وأبرئ ذمتي، فقال العباس: يا نبي الله، أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، ومن لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها خالصة لا يحاقك فيها أحد، يا علي اقبل وصيّتي، وأنجز مواعيدي، وأدِّ ديني، يا علي، اخلفني في أهلي، وبَلِّغ عني من بعدي، قال علي -عليه السلام-: فلمّا نعى إليّ نفسه، رجف فؤادي، وألقي علي لقوله البكاء، فلم أقدر أن أجيبه بشيء، ثم عاد لقوله، فقال: يا علي، أَوَتقبل وصيتي؟ قال: فقلت وقد خنقتني العبرة ولم أكد أن أُبين: نعم، يا رسول الله، فقال -صلى الله عليه وآله-: يا بلال، ائتني بسوادي، ائتني بذي الفقار ودرعي ...، فلم يزل يدعو بشيء شيء، فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها، فأتي بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار، ثم قال: يا علي، قم فاقبض هذا، ومد إصبعه، وقال: في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك

أحد من بعدي، فقمت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي، فقال: يا علي، أجلسني، فأجلسته وأسندته إلى صدري، قال علي -عليه السلام-: فلقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وآله- وإن رأسه ليثقل ضعفا، وهو يقول يُسمع أقصى أهل البيت وأدناهم: إن أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي دَيْني، وينجز موعدي، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، لا تبغضوا عليا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا، ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا، أضجعني يا علي، فأضجعته، فقال: يا بلال، ائتني بولدي الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما، فأسندهما إلى صدره، فجعل -صلى الله عليه وآله- يشمهما، قال علي -عليه السلام-: فظننت أنهما قد غماه -قال أبو الجارود: يعني أكرباه-، فذهبت لآخذهما عنه، فقال: دعهما -يا علي- يشماني وأشمهما، ويتزودا مني، وأتزود منهما، فسيلقيان من بعدي أمرا عضالا، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين».[1]

وروى «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن رياح الأشجعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الرؤاسي الخثعمي، قال: حدثني عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد الواسطي، قال إبراهيم بن محمد: ولقيت أبا خالد عمرو بن خالد، فحدثني عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، قال:

كنت عند رسول الله -صلى الله عليه وآله- في مرضه الذي قُبِضَ فيه، فكان رأسه في

---

١. **محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي**، مجلس ٢٧ ح١.

حجري والعباس يذب عن وجه رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فأغمي عليه إغماءة، ثم فتح عينيه، فقال: يا عباس، يا عم رسول الله، اقبل وصيتي، واضمن دَيْني وعداتي، فقال: يا رسول الله، أنت أجود من الريح المرسلة، وليس في مالي وفاء لدَيْنك وعداتك، فقال النبي -عليه السلام- ذلك ثلاثا يعيده عليه، والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة، فقال النبي -صلى الله عليه وآله-: لأقولنها لمن يقبلها، ولا يقول -يا عباس- مثل مقالتك، قال: فقال: يا علي، اقبل وصيتي، واضمن ديني وعداتي، قال: فخنقتني العبرة، وارتج جسدي، ونظرت إلى رأس رسول الله -صلى الله عليه وآله- يذهب ويجيء في حجري، فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه، ثم ثنّى، فقال: يا علي، اقبل وصيتي، واضمن دَيْني وعداتي، قال: قلت: نعم بأبي وأمي، قال: أجلسني، فأجلسته، فكان ظهره في صدري، فقال: يا علي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي وخليفتي في أهلي، ثم قال: يا بلال، هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي أشدها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء، فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فقال: قم يا علي، فاقبض، قال: فقمت، وقام العباس، فجلس مكاني، فقمت، فقبضت ذلك، فقال: انطلق به إلى منزلك، فانطلقت، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فنظر إليّ، ثم عمد إلى خاتمه، فنزعه، ثم دفعه إليّ، فقال: هاك يا علي، هذا في الدنيا والآخرة، والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين، فقال: يا بني هاشم، يا معشر المسلمين، لا تخالفوا عليا فتضلوا، ولا تحسدوه فتكفروا، يا عباس، قم من مكان علي، فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام؟! فأعادها

عليه ثلاث مرات، فقام العباس، فنهض مغضبا، وجلست مكاني، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: يا عباس، يا عم رسول الله، لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك، فيدخلك[1] سخطي عليك النار، فرجع فجلس».[2]

ورواه المفيد مرسلا «... فلما أفاق -صلى الله عليه وآله- قال بعضهم: ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة؟ فقال: أبعد الذي قلتم؟ لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا، ثم أعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة.

فقال له العباس: يا رسول الله، إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نُغلَب عليه فأوص بنا، فقال: أنتم المستضعفون من بعدي، وأصمت، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي -صلى الله عليه وآله-.

فلما خرجوا من عنده قال -عليه السلام-: ارددوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي، فأنفذوا من دعاهما، فحضرا، فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: يا عباس، يا عم رسول الله، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني؟

---

١. كذا.

٢. **محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي**، مجلس ٢٢ ح١٢.

ورواه **محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين** -عليه السلام- ح٣٠٠ «حدثنا محمد بن منصور، عن عبّاد بن يعقوب، عن إبراهيم بن محمد الخثعمي، عن عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد عن زيد بن علي، عن آبائه، ...».

فقال العباس: يا رسول الله، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرما، وعليك وعد لا ينهض به عمك، فأقبل على أمير المؤمنين -عليه السلام-، فقال له: يا أخي، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال له: ادن منّي، فدنا منه، فضمّه إليه، ثم نزع خاتمه من يده، فقال له: خذ هذا، فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب، فجيء بها إليه، فدفعها إلى أمير المؤمنين -عليه السلام-، وقال له: امض على اسم الله إلى منزلك. فلما كان من الغد حُجِب الناسُ عنه وثقل في مرضه ...». [1]

وروى الشريف الرضي عن التلعكبري «مرفوعا إلى الحسن بن علي -عليه السلام- قال: حدثني أمير المؤمنين -عليه السلام-، قال:

دعاني رسول الله -صلى الله عليه وآله- ودعا الناس في مرضه، فقال: من يقضي عني ديني وعداتي ويخلفني في أهلي وأمتي من بعدي، فكف الناس عنه، وانتدبت له، فضمنت ذلك، فدعا لي بناقته العضباء وبفرسه المرتجز وببغلته وحماره وسيفه وذي الفقار وبدرعه ذات الفضول وجميع ما كان يحتاج إليه في الحرب، ففقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فأمرهم أن يطلبوها، ودفع ذلك إليّ، ثم قال: يا علي، اقبضه في حياتي لئلا ينازعك فيه أحد بعدي، ثم أمرني فحولته إلى منزلي». [2]

---

١. **محمد بن محمد بن النعمان المفيد، الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد**، ج١ ص١٨٤-١٨٥.

٢. **محمد بن الحسين الموسوي، خصائص الأئمة**، ص٧٨.

ورغم الإشكال في سند هذه الأخبار يظهر بعد ملاحظة خبر عباد بن عبد الله الأسدي وملاحظة سيرة القوم على إخفاء هذه المطالب = أن لهذه القصة أصلا معتبرا، وأنه وقع الخلط بينها وبين حديث الإنذار في بداية الدعوة في رواية عباد بن عبد الله الأسدي.

ولا مجال للحمل في الخبر على شريك النخعي؛ فقد تقدم أنه توبع، فالغلط من الرواة الذين يدور عليهم السند، والله العالم بحقيقة الحال.

*** الوجه الثالث: عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي -عليه السلام-**

وقد روي عنه من **طرق**:

الطريق الأول: عمرو بن مرة عن عبد الله

روى **ابن أبي حاتم** «حدثنا أبي، ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، ثنا الأعمش، عن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[1]، قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اصنع لي رِجْلَ شاة بصاع من طعام، وعندنا إناء يكون فيه لبن، فقال لي: املأه لبنا، قال: ففعلت، ثم قال لي: ادع بني هاشم، قال: فدعوتهم، وإنهم يومئذ لأربعون رجلا -أو أربعون ورجل-، قال: وفيهم عشرة كلهم يأكل الجَذَعَة بإدامها، قال: فلمّا أتو بالقصعة قال: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ذروتها، ثم قال لهم: كلوا،

---

١. الشعراء:٢١٤.

فأكلوا حتى شبعوا وهي كهيئتها لم يرزئوا منها إلا يسيرا، قال: ثم أتيتهم بالإناء، فشربوا حتى رووا، قال: وفَضَلَ فَضْلٌ، فلمّا فرغوا أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يتكلم، فبدروه بالكلام، فقالوا: ما رأينا كاليوم في السحر.

قال: فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال لي: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، قال: فدعاهم، فلمّا أكلوا وشربوا قال: فبدروه، ثم قالوا مثل مقالتهم الأولى، قال: فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قال: اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، فصنعت، قال: فجمعهم فلمّا أكلوا وشربوا بَدَرَهُم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكلام، فقال: أيكم يقضي عنّي دَيْني ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فسكتوا، وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال: وسكتُّ أنا لِسِنِّ العباس، ثم قالها مرة أخرى، فَسَكَتَ العباس، فلمّا رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، قال: وإني يومئذ لأسوؤهم هيئة، ولإني لأعمش العينين ضخم البطن حمش الساقين».[1]

قلت: تقدّمت رواية عباد بن يعقوب الرواجني عن عبد الله بن عبد القدوس المتعلقة بهذه الحادثة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، فهي مخالفة لهذا الإسناد، وعباد بن يعقوب ثقة لم يؤخذ عليه أكثر من التشيّع، والحسين بن عيسى بن ميسرة لم يذكره غير أبي حاتم، قال «صدوق»[2]، فرواية

---

١. **عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن**، ح١٦٠١٥.

١. لاحظ ترجمته في الجرح والتعديل.

عباد أرجح.

ويبعد تعدد الرواية؛ لاشتمال هذه الرواية على الخلط الواقع في رواية عباد بن عبد الله الأسدي، وهذا من خصائص رواية عباد، ولا تعلق له بالرواية الأخرى عن ابن عباس.

الطريق الثاني: المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث

وقد روي عن المنهال بن عمرو من **طرق**:

الطريق الأول: محمد بن إسحاق بن يسار عن عبد الغفار بن القاسم

روى **الطبري** عن محمد بن حميد الرازي، «قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم[1]، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب:

---

[1]. هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد الأنصاري، والكلام فيه يتوقف على تتبع الكلمات الواردة في حقه.

[١] قال **العقيلي** «حدثنا محمد بن يحيى بن منده، قال: حدثنا علي بن يونس الإصبهاني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت سماكا الحنفي يقول لأبي مريم في شيء ذكره: كذبت والله».

قلت: لم تظهر منزلة سماك الحنفي في الجرح والتعديل، والظاهر عدم اعتداد شعبة بهذا التكذيب؛ لما سيأتي إن شاء الله من بنائه على وثاقته، وقد روي هذا الحديث بصورة أكثر تفصيلا، قال **الفسوي** في **المعرفة والتاريخ** ج٣ ص٦٩ «حدثني ابن فضيل، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس يقول: الخمس لنا، ولكن ظُلِمْنا، قال: فقال أبو مريم

-وهو معي-: صَدَقَ، فقال سماك الحنفي: كذبت، وكذب فلان معك»، وهذا صريح في رجوع التكذيب إلى الرأي لا إلى الرواية، وقد أدّى الإبهام فيما رواه العقيلي إلى توهّم رجوع الطعن في الرواية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[٢] وقال **العقيلي** «حدثنا زكريا بن يحيى وأحمد بن الحسين الصوفي، قالا: حدثنا الجراح بن مخلد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: سمعت أبا مريم يروي عن الحكم، عن مجاهد، في قول الله -عز وجل- ﴿**لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾، قال: يرد محمدا -صلى الله عليه وسلم- إلى الدنيا حتى يرى عمل أمته، قال عبد الواحد: فقلت له: كذبت، ما حدثك بهذا الحكم، فقال: اتق الله، تكذبني؟! قال أبو داود: وأنا أشهد أن أبا مريم كذاب؛ لأني قد لقيته وسمعت منه، واسمه عبد الغفار بن القاسم».

قلت: عبد الواحد بن زياد هو العبدي مولاهم، وهو بصري، وأبو داود هذا هو الطيالسي، ولا يخفى أن تكذيب عبد الواحد لأبي مريم راجع إلى العقيدة؛ لاشتمال الحديث الذي رواه أبو مريم على الدلالة على الرجعة، وهي عقيدة فاسدة عند المخالفين، فلا يشتمل التكذيب على الطعن في وثاقة أبي مريم، نعم، الظاهر من طعن أبي داود هو الطعن في الوثاقة.

[٣] وفي **العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد** رقم ٢٤٧٣ «حدثنا أبي، عن عفان، قال: خرجت أنا وبهز إلى الكوفة، فقال لي بهز: اذهب بنا إلى أبي مريم، فقلت: لا»، وقال العقيلي «حدثنا الفضل بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مقسم، في الرجل إذا قتل صيدا فلم يكن عنده جزاء قوم ذلك الصيد دراهم، ثم قومت الدراهم طعاما، فيصوم لكل نصف صاع يوما، فقال أبان: هو عن ابن عباس، وشهد له أبو مريم، قال عفان: يعني أبان بن تغلب، وبئس الشاهد -يعني أبا مريم-».

قلت: عفان هو ابن مسلم الباهلي، وليس في النصّين ما ينافي وثاقة أبي مريم؛ لاحتمال رجوع الترك إلى المذهب.

[٤] وفي **العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد** رقم ٢٤٧٤ «سمعت أبي يقول: كان عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يضج الناس، يقول: لا يريدونه، قال أبي: ثم تركه عبيدة من بعد».

قلت: في ضعفاء العقيلي «أبو عبيدة»، وفي شيوخ أحمد «عبيدة بن حميد الكوفي»، وعلى أي حال لم يتعيّن عندي الرجل، والقصة المنقولة تناسب وجود مشكلة راجعة إلى العقيدة.

[٥] وقال **ابن عدي في الكامل** «حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن حماد، عن علي بن المديني، قال: في حديث شعبة، عن الحكم، عن مقسم، قال: إذا أصاب المحرم الصيد فلم يكن عنده جزاء، قال شعبة في الحديث: أخبرني أبان وأبو مريم، قال: قال علي [أي ابن المديني]: أبان هو ابن تغلب، وأما أبو مريم فاسمه عبد الغفار، وكان لشعبة فيه رأي، وتعلّم منه -زعموا- توقيف الرجال، ثم ظهر منه رأي رديء في الرفض، فتُرِك حديثُه».

قلت: في هذا النص عدة أمور:

الأول: الظاهر من قوله «وكان لشعبة فيه رأي» أن عبد الغفار ذا منزلة معتد بها عند شعبة.

الثاني: قال **إبراهيم اللاحم في الاتصال والانقطاع** ص٤٣٥ «معنى التوقيف سؤال الراوي لشيخه عن أمر ما في روايته، وأكثر ما يستخدم في مطالبة الراوي لشيخه أن يصرح له بالتحديث، فإذا فعل فقد وَقَفَ، وإلا قالوا: لم يَقِف، فيقولون: وَقَّفْتُهُ فَوَقَفَ لي، أي طالبته بالتصريح بالتحديث فصرّح به، أو: وَقَّفْتُهُ فلم يَقِفْ لي، أي طالبته فلم يصرح بالتحديث، ومثل ذلك: وَقَّفَ فلانٌ فلاناً، أي سأله أن يصرح له بالتحديث، ونحو هذه العبارات، وقد يكون الجواب عن التوقيف أن يذكر الواسطة بينه وبين من حدّث عنه».

الثالث: الظاهر أن قوله «زعموا» مُدرج في كلام ابن المديني؛ فقد ورد عنه الجزم بتعلّم شعبة التوقيف من أبي مريم، ففي **رواية ابن محرز لتاريخ ابن معين** «سمعت علي بن المديني يقول: عبد الرحمن، حدثنا عن شعبة، قال: كنت أتفقد فم قتادة، فإذا قال: حدثنا، وسمعت، = حفظتُه وإذا قال: حدّث تركتُه، سمعت علي بن المديني يقول: عبد الرحمن، يقول: سمعت شعبة -أو بلغني عنه-، قال:

كل شيء حدثتكم به عن رجل فهو حدثني به قال: سمعت، أو: حدثني، إلا ما بيّنته لكم، سمعت علي بن المديني يقول: وإنما تعلم شعبة هذا التوقيف من أبي مريم عبد الغفار بن القاسم».

ومن التوقيف المنسوب لعبد الغفار ما ذكره **عبد الله بن أحمد** في **العلل ومعرفة الرجال** رقم ١٨٨٧ «حدثني أبي، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله، قال: إذا قال الرجل لامرأته استفلحي بأمرك أو أمرك لك أو قد وهبتها لأهلها فقبلوها فواحدة بائنة، فقال له أبو مريم: حدثك يحيى بن وثاب أن مسروقا حدثه أن عبد الله حدثه؟ قال: نعم».

الرابع: قوله «ثم ظهر منه رأي رديء في الرفض، فتُرِك حديثُه» صريح في أن منشأ ترك عبد الغفار هو فساد مذهبه وفق مبانيهم الفاسدة.

[٦] وقال ابن عدي في الكامل «حدثنا محمد بن خلف، حدثني أبو العباس القرشي، قال علي بن المديني: أبو مريم الحنفي، اسمه عبد الغفار بن القاسم، وكان يضع الحديث».

قلت: تُشكل نسبة هذا الكلام إلى علي بن المديني؛ فإنه مخالف لكلامه المتقدّم المبني على رجوع ترك رواية عبد الغفار إلى ضعف الرأي والمذهب، وهو مشتمل على نسبة أبي مريم إلى بني حنفية، وهذا غير صحيح، ويبعد صدوره من ابن المديني، ومحمد بن خلف في السند هو ابن المرزبان، قال الدارقطني على ما في سؤالات السهمي «إخباري ليّن»، وأبو العباس القرشي لم أتمكّن من تعيينه، فالنسبة في غاية الإشكال، بل المنع.

[٧] وفي رواية **الدوري** رقم ١٧٧٨ «سمعت يحيى يقول: أبو مريم اسمه عبد الغفار بن القاسم، ليس بشيء»، وقال **ابن عدي** في **الكامل** «حدثنا ابن حماد، حدثنا معاوية، عن يحيى، قال: عبد الغفار أبو مريم، كوفي، ليس بثقة».

قلت: قد يُقال بأن قولهم «ليس بثقة» متعيّن الدلالة على الضعف من جهة صدق والضبط، ولكن هذا غير صحيح؛ إذ الظاهر وقوع هذا الاستعمال في شأن من ليس حديثه بحجة ولو من جهة البدعة، قال **الخطيب** في **الكفاية** ص١١١ «ألا ترى أن شعبة في الابتداء جعل لعبة الشطرنج مما يجرحه، فتركه،

ثم استبان له صدقُه في الرواية وسلامته من الكبائر فكتب حديثه نازلا، فكذلك قول الجارح ‹إن فلانا ليس بثقة› يحتمل أن يكون لمثل هذا المعنى، فيجب أن يفسر سببه».

وقد ورد هذا التعبير ناظرا إلى البدعة في نظرهم، ففي **سؤالات ابن الجنيد** رقم ٥٥٩ «وسمعت يحيى بن معين يقول -وسئل عن يونس بن خباب-، فقال: ليس بثقة، كان يشتم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن شتم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فليس بثقة».

[٨] وفي **العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي** رقم ١٢٨ «وقال أبو عبد الله: أبو مريم متروك الحديث، وقد كان يرمى بالتشيع، وقد كتب عنه شعبة، كان يعرفه بالشبيبة قديما [كذا]، قال شعبة: قال أبو مريم لرجل: حَدَّثَكَ يحيى ووثاب، أن مسروقا حَدَّثَهم، أن عبد الله حَدَّثَهم؟ قال أبو مريم: ولو يقول له أحدٌ: مَن حَدَّثَكَ أم كيف سمعت؟ لَلَطَم عينه».

وقال **ابن أبي حاتم** في **الجرح والتعديل** «نا محمد بن عوف الحمصي، قال: ذُكِرَ لأحمد بن حنبل أبو مريم، فقال: ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان -رضى الله عنه-، وعامة حديثه بواطيل».

وقال **العقيلي** في **الضعفاء** «حدثني الخضر بن داود، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ، قال: قال أبو عبد الله: روى أبو مريم حديث عدي بن ثابت، عن البراء، عن خالد، فجاء بقصة طويلة ذكر فيها أخذ المال، ما أحسن ما جاء به، فقلت له: عبد الغفار؟ فقال لي: نعم، قلت له: وترى الرواية عنه؟ فضحك، قال: إنما ذكرت أنه رواه، فَحَسَّنَه، قلت: فإن شعبة قد روى عنه، قال: شعبة عرفه قديما، كان يقول: إنما كان ما نزل به بعد، قال أبو عبد الله: كان أبو عبيدة في تصنيفه عن أبي مريم، فكانوا يضحجون إذا قال: أبو مريم، وتبسم أبو عبد الله، قلت لأبي عبد الله: أبو مريم من أين جاء ضعفه؟ من قبل رأيه أو من قبل حديثه؟ قال: من قبل رأيه، ثم قال: وقد حدث ببلايا في عثمان أحاديث سوء».

وقال «وبلغني عن أبي داود السجستاني، أنه قال: قلت لأحمد بن حنبل: عمير بن سعيد؟ قال: لا أعلم به بأسا، فقلت له: فإن أبا مريم قال: يسألني عن عمير الكذاب -قال: وكان أبو مريم عالما بالمشايخ-، فقال أحمد: حتى يكون أبو مريم ثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان وكان يشرب حتى يبول في ثيابه».

قلت: في هذه النصوص **أمور**:

الأمر الأول: ما نقله ابن هانئ عن أحمد صريح في أن التضعيف المتداول لعبد الغفار بن القاسم راجع إلى رأيه الفاسد بحسب أنظارهم الفاسدة، وأنه لا ضعف فيه من جهة الحديث، وهذا مساوق للتوثيق في النقل والضبط، وعلى هذا يُحمل قوله في رواية المروذي «متروك الحديث»، ولا دلالة في ذلك على ضعفه من جهة الحديث؛ فقد كان المحدّثون يتركون حديث بعض الثقات بسبب بدعتهم.

قال **ابن حبان** في **صحيحه** ج١ ص١٦٠ «وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه، ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله -جل وعلا-، إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا؛ فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه = جعلنا للاتباع لمذهبه طريقا، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله، فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه.

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لِما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا وإلى عمر بن ذر وإبراهيم التيمي ومسعر بن كدام وأقرانهم لما اختاروا فتركنا حديثهم لمذاهبهم = لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير، وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها، بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة».

الأمر الثاني: الذي يقتضيه الجمع بين قول أحمد «ليس بثقة» وبين تصريحه بأن ضعف أبي مريم إنما جاء من رأيه هو حمل قوله «ليس بثقة» على أنه ليس بحجة بسبب بدعته؛ فإنه بعد أن كان قولهم «ليس بثقة» قابلا للحمل على ما ذُكِرَ كما تقدّم في التعليق على [٧] وكان كلامه في إرجاع الضعف إلى المذهب صريحا = تعيّن توجيه قوله «ليس بثقة» على ما يقتضيه تصريحه بإرجاع الضعف إلى المذهب حملا للظاهر على النص.

وبهذا يُعلم الحال في قوله «حتى يكون أبو مريم ثقة»، بل هذا هو الظاهر من تذييله قوله «حتى يكون أبو مريم ثقة» بقوله «كان يحدث بلايا في عثمان وكان يشرب حتى يبول في ثيابه» المبيّن لوجه نفي الوثاقة في حقّه.

الأمر الثالث: لا يخفى ما في كلام أحمد من سوء أدب.

[٩] وقال **الفسوي** في **المعرفة والتاريخ** ج٣ ص٦٨ «سمعت محمد بن نمير يقول: لما تُرِكَ حديث أبي مريم ذَهَبَ علينا، وكاد أن يكون رافضيا».

قلت: في النص دلالة على سعة علم أبي مريم، وعلى وثاقته في الحديث، وإلا فأي معنى لئن يقول أحد المحدّثين: ذهب علينا حديث أبي مريم، مع كون أبي مريم كذابا؟! وأي قيمة لذهاب الأكاذيب؟! وقوله «وكاد أن يكون رافضيا» كالصريح في رجوع الإشكال في الرجل إلى المذهب.

[١٠] وقال **البخاري** «عبد الغفار أبو مريم الكوفي الانصاري، ابن القاسم بن قيس بن قهد، ليس بالقوي عندهم، سمع منه شعبة ويحيى بن سعيد الأنصاري».

[١١] وقال **الجوزجاني** في **أحوال الرجال** رقم ٣١ «أبو مريم الأنصاري زائغ ساقط».

قلت: عدم طعن الجوزجاني فيه بالكذب مناسب لتحرّزه عنه؛ فإن الرجل لا يتورّع عن الطعن في الكوفيين بالكذب، فعدوله إلى ما يتعلق بالاعتقاد مناسب لكون عبد الغفار صادقا.

[١٢] وقال **ابن أبي حاتم** في **الجرح والتعديل** «سألت أبي عن أبى مريم الأنصاري، فقال: هو متروك الحديث، كان من رؤساء الشيعة، وكان شعبة حَسَنَ الرأيِ فيه، لا يكتب حديثه».

[١٣] وقال «سئل أبو زرعة عن عبد الغفار بن القاسم، فقال: ليّن».

[١٤] وقال **ابن حجر** في **اللسان** «وقال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: كان يضع الحديث، وقال شعبة: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: وغلط في أمره شعبة».

[١٥] وقال **الفسوي** ج٣ ص٦٨ «اسم أبي مريم الأنصاري عبد الغفار بن القاسم، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة ومحمد بن إسحاق، ...، وظننت أن ابن المبارك قد روى عنه إلا أنه لم يظهر اسمه فهو شبيه بالمتروك».

قلت: إن ثبتت رواية ابن المبارك عنه من دون ذكر اسمه كان في ذلك دلالة على اختصاص الإشكال فيه بالعقيدة؛ فإن الرواية عنه مع التحرز عن بيان الاسم مناسب لتحرّز الراوي عن بيان اسمه لما في ذلك من الترويج لبدعته، وقد صنع مالك نظير ذلك في شأن عكرمة مولى ابن عباس، قال...

[١٦] وقال **النسائي** في **الضعفاء والمتروكون** رقم ٣٨٨ «عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم، كوفي، متروك الحديث».

[١٧] وقال **ابن حبان** في **المجروحين** «عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد الأنصاري النجاري، كنتيه أبو مريم، عداده في أهل الكوفة، يروي عن عطاء ونافع، روى عنه شعبة والكوفيون، عُمِّرَ حتى روى عنه الصغار، وكان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان، وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين».

[١٨] وقال **ابن عدي** في **الكامل** «ولعبد الغفار بن القاسم أحاديث صالحة، وفي حديثه ما لا يتابع عليه، وكان غاليا في التشيع، وقد روى عنه شعبة حديثين، ويكتب حديثه مع ضعفه».

[١٩] وقال «وسمعت أحمد بن محمد بن سعيد يثني على أبي مريم ويطريه، وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو انتشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة، وابن سعيد حيث مال هذا الميل الشديد إنما كان لإفراطه في التشيع».

[٢٠] وقال **ابن حجر** في **اللسان** «وذكره الساجي والعقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء».

[٢١] وقال **الدارقطني** في **الضعفاء والمتروكون** «عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم، كوفي، ضعيف،

حدّث عنه شعبة، ولعله لم يَخْبُرْه»، وفي سؤالات البرقاني للدارقطني «وعبد الغفار بن القاسم أبو مريم متروك، ثم قال: شيخ شعبة، أثنى عليه شعبة، وخفي على شعبة، وبقي بعد شعبة، فخلط».

أقول: في البين عدة **ملاحظات**:

الملاحظة الأولى: كَذّبَ أبا مريم سماك الحنفي وعبد الواحد بن زياد، وتهمة الكذب من الأول باطلة أصلا، ولم يعتد بها شعبة، وتهمة الكذب من الثاني ترجع إلى الاختلاف في الرأي والعقيدة، فلا يُعتدّ بالتهمتين.

الملاحظة الثانية: اتهم أبا مريم بوضع الحديث أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني، ولم يثبت الاتهام عن علي بن المديني، ولا مجال للاعتداد بهذه التهمة لما سيأتي في الملاحظة الثامنة إن شاء الله.

الملاحظة الثالثة: يرجع طعن جماعة من المتكلمين في الرجل إلى المذهب والرأي، فلاحظ طعن عبد الواحد بن زياد وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والجوزجاني وأبي حاتم وابن عدي وابن حبان، ولا يبعد رجوع طعن عفان بن مسلم إلى ذلك.

الملاحظة الرابعة: نَفَى وثاقةَ عبد الغفار يحيى بن معين، وقد تقدّم في التعليق على [٧] أن قولهم «ليس بثقة» غير صريح في الطعن في الصدق والضبط، وهو قابل للرجوع إلى المذهب والدين، فهو من الجروح غير المفسّرة.

الملاحظة الخامسة: القول الأكثر حضورا في كلماتهم هو الترك، فلاحظ نص علي بن المديني وأحمد وابن نمير وأبي حاتم والنسائي والدارقطني، ولاحظ طريقة الفسوي في ترجمته، ويكفي شاهدا على ذلك قلة الرواية عنه في كتب الحديث رغم الإقرار بعلمه.

وقد صرح ابن المديني وأحمد برجوع الترك إلى فساد رأي أبي مريم لا إلى حديثه! وهذا هو الظاهر من كلام ابن نمير!

الملاحظة الخامسة: الظاهر من نص البخاري وأبي زرعة وابن عدي أن ضعف الرجل يسير يرجع إلى خفة الضبط.

الملاحظة السادسة: اتهم أبا مريم ابن حبان بقلب الحديث، ولم يذكر شاهدا على شيء من ذلك، والرجل من المتشددين في الجرح.

الملاحظة السابعة: توجد جملة من الجروح غير المفسّرة، فلاحظ جرح ابن معين والساجي والفسوي وابن الجارود وابن شاهين.

الملاحظة الثامنة: لا ينبغي الإشكال في صدق الرجل وتنزّهه عن شبهة الكذب، ويمكن بيان ذلك بالقرائن التالية:

القرينة الأولى: اعتماد شعبة عليه -كما في [٥] و[٨] و[١٢] و[١٤].

القرينة الثانية: رواية شعبة عنه مع كونه ممن لا يروي إلا عن ثقة، قال **ابن حجر** في **التهذيب** ج١ ص٥ «مثل أن يكون الرجل قد عرف من حاله أنه لا يروي إلا عن ثقة، فإنني أذكر جميع شيوخه أو أكثرهم، كشعبة ومالك وغيرهما»، وقال **السخاوي** في **فتح المغيث** ج٢ ص٤٥ «ممن كان لا يروي إلا عن ثقة إلا في النادر: الإمام أحمد وبقي بن مخلد وحريز بن عثمان وسليمان بن حرب وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي ومالك ويحيى بن سعيد القطان، وذلك في شعبة على المشهور، فإنه كان يتعنت في الرجال ولا يروي إلا عن ثبت، وإلا فقد قال عصام بن علي: سمعت شعبة يقول: لو لم أحدثكم إلا عن ثقة لم أحدثكم عن ثلاثة -وفي نسخة: ثلاثين-، وذلك اعتراف منه بأنه يروي عن الثقة وغيره، فينظر [كذا]، وعلى كل حال فهو لا يروي عن متروك، ولا عمن أجمع على ضعفه»، ، وقال في **فتح المغيث** ج٤ ص٣٥٣ «ونَظَرَ في الرجال شعبة، وكان متثبتا لا يكاد يروي إلا عن ثقة، وكذا كان مالك»، وقال **الألباني** في **السلسلة الصحيحة** ح٢٢٠٥ «ويكفي في تعديله رواية شعبة عنه؛ فإنه كان ينتقي الرجال الذين كانوا يروي عنهم، كما هو مذكور في ترجمته».

ولا يضر هذا الاستدلال تخلف وثاقة من يروي عنه شعبة في بعض الأحيان؛ فإن الكلام في وثاقة الرجل عند شعبة، لا وثاقته على ما يقتضيه التحقيق، وأما ما ذُكِرَ من تصريح شعبة بالرواية عمّن ليس بثقة فلا ينافي ما ذُكِرَ؛ فإن النظر فيه إلى المرتبة العالية من الوثاقة، قال **ابن أبي حاتم** في **تقدمة الجرح**

والتعديل ج٢ ص٣٧ «حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وقيل له: أبو خلده ثقة؟ فقال: كان صدوقا، وكان مأمونا، الثقة سفيان وشعبة».

القرينة الثالثة: تعلم شعبة التوقيف منه كما في [٥]، والتوقيف طريق رئيس في محاكمة الرجال، فهل يُحتمل أن يتعلم شعبة هذا الطريق المعتمد في محاكمة الرجال من رجل لا يتحرّز عن الكذب؟!

القرينة الرابعة: التنصيص على ابتناء ترك الرجل على ظهور العقيدة الفاسدة منه من قبل علي بن المديني [٥] وأحمد بن حنبل [٨]، ويؤيد ذلك قوله في [١] بمظلومية أهل البيت وروايته في [٢] ما يدل على الرجعة، وهذا يقتضي وثاقته عند ابن المديني وأحمد، بل عند غالب من تركه؛ فإن كلام ابن المديني وأحمد متعلق بعلة الترك عند المحدّثين لا عندهما فقط، والوجه في الدلالة على الوثاقة أنه لو كان فيه إشكال من جهة الصدق لبُنِيَ الترك فيه على الاتهام بالكذب لا على الإشكال في المذهب.

القرينة الخامسة: تنصيص ابن نمير في [٩] على ذهاب جملة من الحديث بتركه، وهذا بمثابة التوثيق على ما تقدّم بيانه.

القرينة السادسة: عدم ذكر حديث يؤخذ عليه فيه عند من ترجمه، ولم يذكر ابن عدي شيئا من ذلك في الكامل رغم التزامه بإيراد ما يُطعن بسببه في الراوي، قال في مقدمة الكامل «وأنا ذاكر أساميهم، ومبين فيهم الوجه الذي استحقوا به قبول قولهم في رواة الأخبار، وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم، فجرحه البعض وعدله البعض الآخر، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة، فلعل من قَبّح أمره أو حَسَّنه تحامل عليه، أو مال إليه، وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله، أو يَلْحَقُه بروايته وله اسمُ الضعف لحاجة الناس إليها؛ لأقربه على الناظر فيه».

ومع ذلك لم يورد شيئا ذا بال في ترجمة عبد الغفار، وقال في آخر ترجمته ما تقدّم في [١٨]، وهذا ظاهر في عدم وجود ما يؤخذ فيه على الرجل من جهة الصدق والضبط، والحكم الذي أورده ابن عدي غير معلّل بوجه متقن كما لا يخفى.

لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[1] دعاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضُقْتُ بذلك ذَرْعا، وعرفت أنّي متى ما أنادِهم بهذا الأمر أرَ منهم ما أكرَهُ، فَصَمَتُّ حتى جاء جبرائيل، فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع[2] لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رِجْلَ شاة، واملأ لنا عُسّا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني

وعلى أي حال لو كان الرجل كذابا أو مغفّلا لأخذوا عليه شيئا معتدّا به يفي بالطعن فيه، وكل ذلك لم يكن!

القرينة السابعة: توثيق الشيعة للرجل مع اختلاطه بالعامة وروايته عنهم؛ فقد وثقه ابن عقدة كما تقدم في [١٩]، ووثقه النجاشي في الفهرست.

فمن خلال هذه القرائن لا يُجازف القائل بوثاقة أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري وفق أصول أهل السنة.

قلت: من خلال هذه الملاحظات يتبيّن أن المقتضي لتوثيق الرجل تام، وأنه لا مجال للتعويل على الطعون الواردة في الرجل، ويُستثنى من ذلك تليين البخاري وأبي زرعة، وهذا لا يُقاوم وجوه التوثيق؛ فاعتماد شعبة المعاصر له وكونه مؤسسا لأصل في الجرح والتعديل وإخبار بعضهم برجوع الترك إلى المذهب أقوى من تليين الرجل، ولو أخذ بتليين البخاري وأبي زرعة لم يقتضِ ذلك أكثر من نزول مرتبة حديثه إلى الحسن، وأما الضعف اليسير -فضلا عن الشديد- فمجازفة وعناد.

١. الشعراء:٢١٤.

٢. الخطاب هنا لأمير المؤمنين -عليه السلام-.

به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب.

فلمّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حُذْيَة من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده إنْ كان الرّجلُ الواحدُ ليأكل ما قدّمتُ لجميعهم، ثم قال: اسقِ الناس، فجئتهم بذلك العُس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلمّا أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يكلمهم بَدَرَهُ أبو لهب إلى الكلام، فقال: لَهَدَّ ما سَحَرَكُم به صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فقال: الغَدَ يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعتَ من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فَأَعِدَّ لنا من الطعام مثل الذي صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العُسّ، فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا بني عبد المطلب، إنّي والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة،

وقد أمرني الله أن أدعُوَكُم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت -وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم[1] عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم[2] ساقا-: أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع».[3]

---

١. قال في **لسان العرب** «الرمَصَ في العين: كالغمص، وهو قذى تلفظ به، وقيل: ...، رَمَصَ رَمْصاً، وهو أَرْمَص».

٢. الخمش هو الخدش، ولعل المعنى أن الخمش في ساقه كثير.

وليس من المتعارف إطلاق الخمش على الساق، والمتعارف هو إطلاق الحمش، وهو ما جاء في بعض روايات الحديث؛ فقد جاء في جملة منها «وأحمشهم ساقا»، قال في **اللسان** «والحَمْش والحُمُوشة والحَماشة = الدِّقَّة، ولِثَةٌ حَمْشَة = دقيقةٌ حَسَنة، وهو حَمْشُ الساقَيْن والذّراعَيْن -بالتسكين- وحَمِيشُهما وأَحْمَشُهما = دقيقُهما، وذراع حَمْشَة وحَمِيشة وحَمْشاء، وكذلك الساق والقوائم»، فالراجح أن التعبير «وأحمشهم ساقا»، أي أدقّهم ساقا.

٣. **محمد** بن **جرير الطبري**، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج١٧ ص٦٦١.

[١] [أ] ورواه في **تاريخه** ج٢ ص٣١٩ عن محمد بن حميد عن سلمة، وفيه «...، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت -وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا-: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، ... »، ورواه في **تهذيب الآثار** ج٣ ص٦٢ عن محمد بن حميد عن سلمة مختصرا، قال «عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد

أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، وقال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»، وروى **الطحاوي** جزءا من الخبر غير موضع الشاهد في **شرح معاني الآثار** ح٥٣٨٥ عن محمد بن عبد الله الإصبهاني عن محمد بن حميد عن سلمة بن الفضل، ورواه **الشيخ الطوسي** في **الأمالي** مجلس ٢٤ ح١١ عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن الطبري.

[ب] ورواه **البزار** في **المسند** ج٢ ص١٠٥ «ختن سلمة بن الفضل، عن سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن علي، قال: لمّا نزلت ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا علي اصنع رِجْل شاة بصاع من طعام، واجمع لي بني هاشم -وهم يومئذ أربعون رجلا أو أربعون غير رجل-، قال: فدعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإن منهم لمن يأكل الجذعة بإدامها، ثم تناول القدح، فشربوا منه حتى رووا -يعني: من اللبن-، فقال بعضهم: ما رأينا كالسحر -يرون أنه أبو لهب الذي قاله-.

فقال: يا علي، اصنع رِجْلَ شاة بصاع من طعام، واعدد قعبا من لبن، قال: ففعلت، فأكلوا كما أكلوا في اليوم الأول، وشربوا كما شربوا في المرة الأولى، وفَضُلَ فيه كما فَضُلَ في المرة الأولى، فقال: ما رأينا اليوم في السحر.

فقال: يا علي اصنع رِجْلَ شاة بصاع من طعام، واعدد قعبا من لبن، قال: ففعلت، فقال: يا علي اجمع لي بني هاشم، فجمعتهم، فأكلوا وشربوا، فَبَدَرَهُم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: أيكم يقضي عنّي دَيْني؟ قال: فسكت وسكت القوم، فأعاد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت يا علي، أنت يا علي».

ثم قال **البزار** «وهذا الحديث لا نعلم يُروى بهذا الإسناد متصلا عن ابن عباس عن علي إلا من حديث سلمة عن ابن إسحاق، ولا نعلم روى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي إلا هذه الأحاديث التي ذكرناها».

[ج] وروى **أبو نعيم الإصبهاني** بداية الخبر المتعلقة بالمعجزة في **دلائل النبوة** ح٣٣١ بسنده إلى عمار بن الحسن عن سلمة، وليس فيه موضع الشاهد، ورواه **الحسكاني** في **شواهد التنزيل** ح٥١٤ «أخبرنا أبو القاسم القرشي [وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري الكريزي القرشي الكوشكي السراج، ثقة جليل القدر]، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي [وهو محمد بن عبد الريونجي، ثقة]، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان [وهو النسوي، ثقة]، قال: حدثنا عمار بن الحسن [هو النسائي، ثقة]، قال: حدثني سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، ... »، وفيه موضع الشاهد «...، ثم تكلم رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أحدا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، فقلت -وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا-: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي».

قلت: سلمة بن الفضل الأبرش أثبت الناس في ابن إسحاق، روى **ابن أبي حاتم** في ترجمته في **الجرح والتعديل** «نا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت يحيى بن المغيرة يقول: سمعت جريرا يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل»، وقال **ابن عدي** في ترجمته في **الكامل** «كتب إلي محمد بن أيوب، حدثنا أبو غسان زنيج، قال: لم يسمع المغازي بالري من ابن إسحاق إلا ثلاثة أناس: علي بن مجاهد وعبد الله الطيالسي وسلمة، فاستكتب سلمة، فنسخ لابن إسحاق المغازي، فعارضه ابن إسحاق».

وسند الحسكاني إلى سلمة صحيح، فلا ينبغي الإشكال في الحديث المذكور في المتن بتمام تفاصيله.

[٢] [أ] ورواه **البيهقي** في **دلائل النبوة** ج٢ ص١٧٨ «أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين**﴾ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فَصَمَتُّ عليها، فجاءني جبريل -عليه السلام-، فقال لي: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك ربك.

قال علي: فدعاني، فقال: يا علي، إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فعرفت أني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فَصَمَتُّ عن ذلك، ثم جاءني جبريل -عليه السلام-، فقال: يا محمد، إن لم تفعل ما أُمِرْت به عذبك ربك، فاصنع لنا يا علي رِجْلَ شاة على صاع من طعام، وأعِدّ لنا عُس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب.

ففعلت، فاجتمعوا له، وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث، فقدّمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منها حُذْية، فشقّها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها، وقال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اسقهم يا علي، فجئت بذلك القعب، فشربوا منه حتى نهلوا جميعا، وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بَدَرَه أبو لهب إلى الكلام، فقال: لَهَدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّقوا ولم يكلمهم رسول الله.

فلمّا كان الغد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا علي، عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب؛ فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم، ففعلت، ثم جمعتهم له، فصنع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم

سقيتهم، فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه، وايم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة [انقطع الحديث هنا!].

قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار: بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مريم [كذا]، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث.

قال ابن إسحاق: وكان ما أخفى النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره واستسر به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه.

قلت [أي البيهقي]: وقد روى شريك القاضي، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي في إطعامه إياهم بقريب من هذا المعنى مختصرا».

ورواه في **السنن الكبرى** ح١٧٧٢٦ بنفس السند مختصرا، وهذا السوق للخبر مطابق لما جاء فيما وصلنا من سيرة ابن إسحاق (لاحظ: ص١٢٦ من تحقيق محمد حميد الله وص١٤٥ من تحقيق سهيل زكار)، وهو من رواية أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق، ويلاحظ عدم ذكر هذا الخبر في تهذيب ابن هشام للسيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[ب] ورواه **محمد** بن **سليمان الكوفي** في **مناقب أمير المؤمنين** -عليه السلام- ح٢٩٥ «محمد بن منصور، عن جبارة بن مغلس، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني من سمع عبد الله بن الحارث واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: ... »، وفيه موضع الشاهد «ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: يا بني عبد المطلب، والله ما أعلم أن شابّا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة، فأيكم يكون وزيري على أمري هذا على أن يكون أخي ووليّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم، فقلت -وإني أحدثهم سنّا وأحمشهم ساقا وأعظمهم بطنا وأغمضهم عينا-: أنا يا رسول الله أكون وزيرك على هذا الأمر، قال: فأخذ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بعنقي، ثم قال: هذا أخي وخليفتي فيكم،

قلت: إسناده حسن؛ عبد الغفار بن القاسم هو أبو مريم الأنصاري الكوفي، حسن الحديث على التحقيق، ومحمد بن إسحاق بن يسار مدلّس، ولكنّه صرح بالتحديث في

فاسمعوا له وأطيعوني [كذا]، فقام القوم يتضاحكون منه ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع له وتطيع».

[ج] ورواه كذلك ح٢٩٦ «محمد بن منصور، عن سفيان بن وكيع، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، علي بن أبي طالب، ... »، وقد اشتمل موضع الشاهد.

تنبيه: رواية **فرات بن إبراهيم** ح٤٠٦ «قال: حدثني الحسين بن محمد بن مصعب البجلي معنعنا عن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، قال: لمّا نزلت هذه الآية ... » = أقرب إلى أن تكون راجعة إلى هذا الطريق كما يظهر بالمقارنة في المتن.

[٣] ورواه **ابن عساكر** في **تاريخ دمشق** ج٤٢ ص٤٨ «أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، نا عبد الله بن أحمد، نا أبو الحسن على بن موسى بن السمسار، أنا محمد بن يوسف، أنا أحمد بن الفضل الطبري، نا أحمد بن حسين، نا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري، نا محمد بن زكريا الغلابي، نا محمد بن عباد بن آدم، نا نصر بن سليمان، نا محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، ... »، وفيه موضع الشاهد «فقال: يا بني عبد المطلب، أي والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وإن ربي أمرني أن أدعوكم، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعا، وأني لأحدثهم سنا، فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع».

رواية يونس بن بكير عنه، ومحمد بن حميد الرازي «حافظ ضعيف»[1]، وقد توبع، بل توبع الراوي عن ابن إسحاق أيضا.

الطريق الثاني: علي بن هاشم عن عبد الغفار بن القاسم

روى **محمد بن سليمان الكوفي** «محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان[2]، قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: حدثني علي بن أبي طالب، قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ اَلْأَقْرَبِينَ**﴾ اشتدّ على رسول الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم- وأنعمت أن يشق عليه، فأتاه جبرئيل -عليه السلام-، فقال: يا محمد لتبلّغنّ ما أمرك الله به أو ليعذّبنّك الله، قال: فدعاني، وقال: يا عليّ، إن الله أمرني بأمر اشتدّ علي وأنعمت أن يشقّ عليّ؟ فجاءني جبرئيل، فقال: يا محمد لتبلّغنّ ما أمرك اللهّ أو ليعذّبنّك الله، فاصنع لي طعاما، قال: فصنعت له رجل شاة بصاع من طعام، فجمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا يزيد رجل أو ينقص منهم رجل، يأكل كلّ رجل منهم جَذَعَة، فأتيته بالصحفة وقد ثردت فيها ووضعتها أمامه، فأخذ بضعة منه، فأهوى، فقال بها كذا، ورفعها إلى فيه، ثمّ أعادها في نواحي القصعة، ثمّ وضعها على

---

١. قاله ابن حجر في التقريب.

٢. هو الحكم بن سليمان الجبلي على ما يظهر من **أمالي الصدوق** مجلس ٥٥ ح٥، قال **ابن حبان** في **الثقات** «الحكم بن سليمان الجبلي، من أهل جبل، قرية على دجلة، يروي عن يحيي بن عقبة بن أبي العيزار والعراقيين، روى عنه عيسى بن السكين البلدي».

ذروتها، ثمّ قال: ليقومنّ إليّ أخلقكم عشرة، فقام من أجلّتهم عشرة، فقال: ضعوا أيديكم وسمّوا، وليتناول كلّ رجل من ناحيته، فأكلوا حتّى شبعوا، ولا يرى في الطعام إلا آثار أيديهم، ثمّ قال: ليقومنّ إليّ أجلّتكم عشرة، قال: ثمّ دعاني بشراب، فجئته بعسّ لبن، فشرب رسول اللهّ -صلى الله عليه وآله وسلم-، ثم ناولهم، فشربوا ليس منهم رجل إلا يرى أنه سيشرب ما فيه كلّه، فشربوا من عند آخرهم حتّى رووا، فبدر أبو لهب رسولَ الله -صلى اللهّ عليه وآله وسلم-، فقال: هذا من سحر صاحبكم، وقاموا فانطلقوا.

ولمّا انطلقوا قال لي رسول الله: يا عليّ، اصنع لي غدا مثلها، فصنعت ما أمر لي به، فدعوتهم، فلمّا أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بكلام، فقال: يا بني عبد المطلب، أنا النذير والبشير من الله، وإني قد جئتكم بما لم يأتِ به شابّ من العرب قومَه، أتيتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا تسلموا، وأطيعوني تهتدوا، وأيكم يبايعني على هذا الأمر يكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي؟ فرضه عليهم رجلا رجلا، حتى أتى عَليّ وأنا يومئذ أعمشهم عينا وأحمشهم ساقا وأعظمهم بطنا وأصغرهم سنا، فقلت: أنا يا رسول الله، فوضع يده على عاتقي، ثم قال: يا بني عبد المطلب، إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا».[1]

قلت: لم أقف على توثيق للحكم بن سليمان ولمحمد بن منصور المرادي، نعم، الثاني

---

[1]. **محمد بن سليمان الكوفي، مناقب أمير المؤمنين** -عليه السلام-، ح٢٩٤.

من أجلاء الزيدية.

الطريق الثالث: سلمة بن صالح الجعفي عن الأعمش وعبد الغفار بن القاسم

روى **الشيخ الطوسي** «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم؛ قال أبو المفضل: وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي - واللفظ له-، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثني سلمة بن صالح الجعفي[1]، عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعا، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، قال:

لما نزلت هذه الآية على رسول الله -صلى الله عليه وآله-: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ دعاني رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فقال لي: يا علي، إن الله -تعالى- أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتّ على ذلك، وجاءني جبرئيل -عليه السلام-،

---

١. ضعّفوه، فلاحظ ترجمته في **الميزان واللسان** بعنوان «سلمة بن صالح الأحمر»، وقال **ابن عدي** في **الكامل** «وقرأ علينا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح عن جدّه محمد بن الصباح عن سلمة الأحمر نسخة طويلة عن مشايخه، وَهو حسن الحديث، ولم أر له متنا منكرا، إنما أرى ربما يهم في بعض الأسانيد».

قلت: لعل الخبر من هذه النسخة؛ لرواية محمد بن الصباح عنه.

فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك -عز وجل-، فاصنع لنا يا علي صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم أجمع، وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا له -صلى الله عليه وآله- دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله -صلى الله عليه وآله- جذمة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشيء من الطعام حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا جميعا، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله -صلى الله عليه وآله- أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لشد ما سحركم صاحبكم! فتفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله -صلى الله عليه وآله.

فقال لي من الغد: يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم، فدعاني بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة، ثم قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد

أمرني الله -عز وجل- أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري، فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟ قال: فأمسك القوم، وأحجموا عنها جميعا، قال: فقمت وإني لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا، فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع».[1]

قلت: إسناده ضعيف عندهم؛ اتهموا أبا المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بالكذب، وضعّفوا سلمة بن صالح.

الطريق الرابع: إبراهيم بن محمد الأزدي عن قيس بن الربيع وشريك النخعي عن الأعمش

روى **الصدوق** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، «قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، قال:

لما نزلت **(وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين)** دعا رسول الله -صلى الله عليه وآله- بني عبد المطلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون

---

١. **محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي**، مجلس ٢٤ ح١١.

رجلا، فقال: أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا، كلهم يأبى ذلك، حتى أتى عليَّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطلب، هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام».[1]

قلت: إسناده ضعيف؛ لم أقف على ترجمة لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي.

*** الوجه الرابع: زهير بن الأقمر عن علي -عليه السلام-**

قال **الطبري** «حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: قلت لشريك: ما تقول في الرجل يقول لورثته: من يضمن عني ديني؟ ضمنه بعضهم، ولا يسمّي، فقال: من أجازه فهو أحسن قولا ممن لم يجزه، حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد، عن علي أن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال:

من يضمن عنّي دَيْني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة -أو نحو ذا-؟ قلت: أنا.

وحدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر إن شاء الله

---

١. محمد بن علي ابن بابويه القمي، **علل الشرائع**، ج١ ب١٣٣ ح٢.

-شك يحيى-، عن علي، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مثله».[1]

قلت: الحديث الأول هو المتقدّم في رواية عباد بن عبد الله الأسدي، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش، والحديث الثاني متحد سندا مع رواية عبد الله بن الحارث المتقدمة عن ابن عباس، وشك يحيى في زهير بن الأقمر في محله، فالظاهر أن المروي عنه هو ابن عباس كما تقدّم في رواية عبد الله بن الحارث.

هذا، وقد تقدّم هناك رجوع هذه الرواية إلى رواية عباد بن عبد الله الأسدي، فتمام ما استدل به شريك راجع إلى رواية عباد بن عبد الله الأسدي.

والحاصل أنه لم تثبت رواية عن زهير بن الأقمر عن علي -عليه السلام- في هذا المعنى.

*** الوجه الخامس: سالم بن عبد الله بن عمر عن علي -عليه السلام-**

روى **ابن سعد** «أخبرنا علي بن محمد[2]، عن يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي، عن نافع، عن سالم، عن علي، قال:

---

١. **محمد بن جرير الطبري، تهذيب الآثار**، ج٣ ص٦٠.

٢. هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني كما في تاريخ دمشق.

قال **ابن عدي** «ليس بالقوي في الحديث».

وقال **الخطيب** «وكان عالما بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم، عالما بالفتوى والمغازي ورواية الشعر، صدوقا في ذلك».

أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خديجة وهو بمكة، فاتخذت له طعاما، ثم قال لعلي -رضي الله تعالى عنه-: ادع لي بني عبد المطلب، فدعا أربعين، فقال لعلي: هلم طعامك، قال علي: فأتيتهم بثريدة، إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا، ثم قال: اسقهم، فسقيتهم بإناء هو ري أحدهم، فشربوا منه جميعا حتى صدروا، فقال أبو لهب: لقد سحركم محمد، فتفرّقوا ولم يدْعُهم، فلبثوا أياما، ثم صنع لهم مثله، ثم أمرني، فجمعتهم، فطعموا، ثم قال لهم -صلى الله عليه وسلم-: من يؤازرني على ما أنا عليه ويجيبني على أن يكون أخي وله الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وإني لأحدثهم سنا وأحمشهم ساقا، وسكت القوم، ثم قالوا: يا أبا طالب، ألا ترى ابنك؟! قال: دعوه، فلن يألو ابن عمه خيرا».[1]

قلت: إسناده ضعيف جدا، يزيد بن عياض متروك[2].

*** الوجه السادس: مرسل لا يرجع إلى ما تقدم**

روى **ابن مردويه** على ما في **كنز العمال** «عن علي، قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ دعا بني عبد المطلب، وصنع لهم طعاما ليس بالكثير، فقال: كلوا بسم الله من جوانبها؛ فإن البركة تنزل من ذروتها،

---

١. **محمد بن سعد، الطبقات الكبرى**، ج١ ص١٨٧.

ورواه **ابن عساكر** في **تاريخ دمشق** ج٤٢ ص٤٦ بسنده إلى ابن سعد.

٢. لاحظ ترجمته في الميزان والتهذيب.

ووضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدح، فشرب أولهم، ثم سقاهم، فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقدما سحركم، وقال: يا بني عبد المطلب، إني جئتكم بما لم يجيء به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرة الأولى، فدعاهم، ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم -ومد يده-: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي؟ فمددت، وقلت: أنا أبايعك -وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن-، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعته».[1]

قلت: لم يصلنا كتاب ابن مردويه متعلقا بهذه الآية بعدُ، ولم يسق المتقي الهندي في الكنز سنده، فالخبر مرسل على ما وصلنا، ولا مجال لإرجاع هذا الوجه إلى الوجوه السابقة للاختلاف في كيفية سوق الخبر، فهو وجه سادس في الرواية عن أمير المؤمنين -عليه السلام-.

---

١. **المتقي الهندي، كنز العمال**، ح٣٦٤٦٥.

الصحابي الثاني: البراء بن عازب

روى **الثعلبي** «أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه، قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن صبّاح بن يحيى المزني[1]، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، -رضي الله عنهما-، قال:

---

١. قال ابن **قطلوبغا** في **الثقات** ممّن لم يقع في الكتب الستة «صباح بن يحيى المزني، روى عن الحارث بن حصيرة والسُّدِّي، روى عنه علي بن هاشم بن البريد ومالك بن إسماعيل وعقبة بن خالد.

قال أبو حاتم: هو شيخ.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال العقيلي: من الشيعة.

وقال الذهبي من قبل نفسه: متروك، بل متهم».

قلت: قال **البرقاني** في **السؤالات** رقم ٢٣٠ «سمعت الدارقطني يقول: الصباح بن يحيى المزني، يروي عن الأعمش، كوفي، ثقة».

وعلى هذا الرجل ثقة؛ إذ لم يثبت في حقّه تضعيف، ووثّقه الدارقطني، وأما قول البخاري «فيه نظر» فليس بتضعيف كما تقدّم بيان ذلك في ترجمة عباد بن عبد الله الأسدي.

لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة، ويشرب العُسَّ، فأمر عليا -رضي الله عنه- بِرِجْل شاة، فآدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقَعْب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي -صلى الله عليه وسلم- يومئذ، فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا بني عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله -تعالى- والبشير لِمَا يجيء به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصيّ بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيْني؟ فأسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثًا، كلُّ ذلك يسكت القوم، ويقول علي -رضي الله عنه-: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمِّر عليك».[1]

قلت: زكريا بن ميسرة لم يوثّق، وصباح بن يحيى «ثقة»[2]، وعلي بن هاشم هو ابن

---

١. أبو **إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٢٠ ص١٢٦.

ورواه **ابن مردويه** على ما في **الدر المنثور** ج٦ ص٣٢٨ عن البراء، ولم يصل إلينا هذا الجزء من تفسيره لنقف على إسناده، ورواه **الحاكم الحسكاني** في **شواهد التنزيل** ح٥٨٠ عن ابن فنجويه شيخ الثعلبي.

٢. قاله الدارقطني كما تقدّم.

البريد، «صدوق يتشيّع»[1]، وعباد بن يعقوب «صدوق رافضي»[2]، والحسن بن علي بن شبيب المعمري صحيح الحديث ما لم تقم حجة على وقوع الخطأ منه[3]، ولم أقف على ترجمة بعد الفحص لموسى بن محمد بن علي بن عبد الله، وابن فنجويه معتمد الرواية[4]، فالخبر ضعيف من جهة زكريا بن ميسرة وموسى بن محمد.

---

١. قاله ابن حجر في التقريب.

٢. قاله ابن حجر في التقريب.

٣. قال **ابن حجر في اللسان** بعد أن بسط الأقوال فيه «فاستقر الحال آخرا على توثيقه؛ فإن غاية ما قيل فيه: إنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد علمتَ من كلام الدارقطني أنه رجع عنها، فإن كان قد أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها، وإن كان مصيبا بها كما كان يدّعي فذاك أرفع له، والله أعلم».

٤. قال **الذهبي في السير** «ابن فنجويه، الحسين بن محمد بن الحسين، الشيخ، الإمام، المحدِّث، المفيد، بقية المشايخ، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي، الدينوري.

روى عن: ...

الصحابي الثالث: أبو رافع القبطي

روى ابن **عساكر** «وأنا محمد بن يوسف، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، أنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب الجعفي، نا علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، نا إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي، حدثني إسماعيل بن الحكم الرافعي، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: قال أبو رافع:

جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولد بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلا، وإن كان منهم لمن يأكل الجَذَعَة ويشرب الفَرَق من اللبن، فقال لهم: يا بني عبد المطلب، إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووارثا ووصيا ومنجزا لعداته وقاضيا لدَيْنِه، فمن منكم يتابعني[1] على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وينجز عداتي وقاضي دَيْني؟ فقال[2] إليه علي بن أبي طالب وهو يومئذ أصغرهم، فقال له:

---

١. كذا.

٢. كذا.

اجلس، وقَدّمَ إليهم الجَذَعَة والفَرَق من اللبن، فصدروا عنه حتى أنه[1] لهم وفَضَلَ منه فضلُه، فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول، ثم قال: يا بني عبد المطلب، كونوا في الإسلام رؤوسا، ولا تكونوا أذنابا، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وقاضي دَيْني ومنجز عداتي؟ فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: اجلس، فلمّا كان اليوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام علي بن أبي طالب، فبايعه بينهم، فتفل في فيه، فقال أبو لهب: بئس ما جبرت به ابنَ عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملأت فاه بصاقا».[2]

---

١. كذا.

٢. **علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، تاريخ دمشق**، ج٤٢ ص٤٩.

ورواه من أصحابنا **محمد** بن **العباس** بن **الماهيار** على ما في **تأويل الآيات الظاهرة** ص٣٨٩ «حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله -صلى الله عليه وآله-، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: ...»، وفي آخره زيادة «فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: بل ملأته علما وحكما وفقها»، ورواه **فرات بن إبراهيم** في **التفسير** ح٤٠٨.

ورواه **الكراجكي** في **كنز الفوائد** ج٢ ص١٧٧ «حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني بمدينة الرملة في سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرني الخطيب أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي، قال: قرأت على محمد بن إبراهيم السمرقندي، حدثنا محمد بن عبد الله بن حكيم، قال: حدثنا سفيان بن بشر الأسدي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، ...»، وفي آخره زيادة «فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله- ملئ

قلت: السند من أسانيد الزيدية، وفي السند من لم أقف لهم على ترجمة.

وروى ابن **عساكر** «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أحمد بن محمد بن سعيد، نا جعفر بن عبد الله بن جعفر المحمدي، نا عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع، قال:

كنت قاعدا بعدما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله، هل تعلم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال: يا بني عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة في أهله، فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي؟ فلم يقم منكم أحد، فقال: يا بني عبد المطلب، كونوا في الإسلام رؤوسا، ولا تكونوا أذنابا، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن في غيركم، ثم لتَنْدَمُنّ، فقام علي من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه؟ أتعلم هذا له من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: نعم».[1]

قلت: في السند من لم يُترجم في كتب الرجال.

حكمة وعلما وفهما، فقال لأبي طالب: ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدما عليك» وفيهما زيادة «ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

[1]. **علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، تاريخ دمشق**، ج٤٢ ص٥٠.

الصحابي الرابع: عبدالله بن العباس الهاشمي

روى **أحمد** «حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بَلْج[1]، حدثنا عمرو بن

---

[1]. قال **ابن حجر** في **التهذيب** «أبو بلج الفزاري الواسطي، ويقال: الكوفي، الكبير، واسمه يحيى بن سليم بن بَلج، ويقال: ابن أبي سليم، ويقال: يحيى بن أبي الأسود.

روى ...

وقال ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني: ثقة.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

وقال ابن سعد: قال يزيد بن هارون: قد رأيت أبا بلج، وكان جارا لنا، وكان يتخذ الحمام يستأنس بهن، وكان يذكر الله -تعالى- كثيرا.

قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ.

وقال يعقوب بن سفيان: كوفي لا بأس به.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأبو الفتح الأزدي: كان غير ثقة.

ونقل بن عبد البر وابن الجوزي أن ابن معين ضعفه.

وقال أحمد: روى حديثا منكرا.

وقال الفسوي في تاريخه: ثنا بندار، عن أبي داود، عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو، وقال: ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، قال ثابت البناني:

سألت الحسن عن هذا، فأنكره».

قلت: تُضاف إلى كلامه بعض النصوص:

قال أبو **أحمد الحاكم في الأسامي والكنى** «أبو بَلج، ويُقال: أبو صالِح يحيى بن أبي سُلَيم، ويقال: ابن أبي الأَسود الفَزارِي الكُوفِي، ويُقال: الواسِطي، عن أبي القاسم محمد بن حاطب الجُمَحِي وأبي عبد الله عمرو بن ميمون الأَودي، ضعفه أَحمد بن حنبل، روى عنه ... ».

وقال **ابن عدي** «ولأبي بلج غير ما ذكرت، وقد روى عن أبي بلج أجلة الناس مثل شعبة، وأبو عوانة وهشيم، ولا بأس بحديثه».

ونص **ابن حبان** الذي أشار له ابن حجر «يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري، من أهل الكوفة، وقد قيل: إنه واسطي، ...، كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك منه البشر، فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية فقط، وهو ممن أستخير الله فيه».

أقول: المستفاد من مجموع الكلمات أن الرجل صدوق حسن الحديث؛ فقد وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني، وذكر أبو حاتم أنه صالح الحديث، ونفى الفسوي وابن عدي عنه البأس، ولا عبرة بما نقله ابن الجوزي من تضعيف ابن معين؛ فإنه مرسل مخالف لما في الرواية عن ابن معين، ولا عبرة بتضعيف أحمد الذي نقله أبو أحمد الحاكم؛ فإنه غير مفسّر، ولا عبرة بقول ابن البخاري «فيه نظر»؛ فقد تقدّم في ترجمة عباد بن عبد الله الأسدي في القسم الأول من الكتاب عدم دلالة هذا القول على الضعف، ولا عبرة بتضعيف الأزدي والجوزجاني؛ فالأول غير ثقة، والثاني ناصب يحط على أهل الكوفة، وجرحهما غير مفسّر، ولا عبرة بتضعيف ابن حبان؛ فابن حبان متشدد، وفي تضعيفه تردّد، فدقق في قوله جيدا، ورواية الثقة حديثا منكرا لا تضر؛ إذ لا يخلو من الخطأ والاضطراب أحد.

فالرجل صدوق حسن الحديث لا يصح أن يؤخذ عليه إلا الخطأ في الحديث بعد الحديث، ولذلك قال ابن حجر «صدوق يُخطئ»، وقال محررا التقريب «صدوقٌ حسن الحديث».

ميمون، قال:

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر.

وقعوا في رجل قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها

فمن الغريب ما جاء في تحقيق الأرنؤوط وبشار معروف ومن كان معهما للمسند من تضعيف هذا الحديث بتضعيف أبي بلج، قالوا «إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بلج -واسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم- وإن وثقه غير واحد قد قال فيه البخاري: فيه نظر، وأعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا ينفرد به كما قال ابن حبان في المجروحين، وفي متن حديثه هذا ألفاظ منكرة، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح، ولبعضه الآخر شواهد»، مع أنهما حسّنوا أحاديثه (لاحظ ح٦٤٧٩ وح٦٩٥٩ وح٦٩٧٣ وح٧٩٦٦ وح٧٩٦٧ وح٨٤٢٦ وح٨٦٦٠ وح٨٧٥٣ وح٩٢٣٣ وح١٠٧٣٨ وغير ذلك)! وحكموا على روايته بالحسن في تحرير التقريب!

والحق أن رجوع الأمر إلى فضائل علي -عليه السلام- يقلب موازين القوم، فلا عتب ولا غضاضة.

إلا رجل مني، وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

قال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله -صلى الله عليه وسلم- قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبي الله، وهو يتضوّر، قد لف رأسه في الثوب، لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أنت وليي في كل مؤمن بعدي.

وقال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاه، فإن مولاه علي.

قال: وأخبرنا الله -عز وجل- في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم- لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه، قال: وكنت فاعلا؟ وما يدريك، لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم».[1]

---

١. **أحمد بن حنبل، المسند**، ح٣٠٦١ وح٣٠٦٢.

ثم قال «حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، نحوه»، ورواه في **فضائل الصحابة** ح١١٦٨ بنفس السند، ورواه **الحاكم** في **المستدرك** ح٤٦٥٢ بسنده إلى أحمد، ورواه **النسائي** في **الكبرى** ح٨٣٥٥ **والآجري** في **الشريعة** ح١٤٨٨ من طريق يحيى بن حماد، ورواه **الطحاوي** في **شرح مشكل** الآثار ح٤٠٨٣ عن النسائي.

وقد تم تقطيع الخبر في الكتب، فرويت أجزاء منه في أبواب متفرقة، ومدار الإسناد على أبي بلج يحيى بن سليم بن بلج؛ فقد روى عنه أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وشعبة بن الحجاج

قلت: إسناده حسن؛ أبو بَلْج يحيى بن سُلَيم -أو أبي سُلَيم- «صدوق حسن الحديث»[1].

العتكي، وأكثر الروايات عن أبي عوانة.

وقد اقتصرت في التخريج على من ساق الخبر تاما.

[1]. قاله محررا التقريب.

الصحابي الخامس: قيس بن سعد بن عبادة

جاء في **كتاب سليم** «أبان، عن سليم وعمر بن أبي سلمة -حديثهما واحد هذا وذلك-، قالا:

قدم معاوية حاجا في خلافته المدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين -صلوات الله عليه- وصالح الحسن -عليه السلام-، فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من الأنصار ... فقال قيس: إن الله -عز وجل- بعث محمدا -صلى الله عليه وآله- رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافة، إلى الجن والإنس والأحمر والأسود والأبيض، واختاره لنبوته، واختصه برسالته، فكان أول من صدقه وآمن به ابنُ عمه علي بن أبي طالب، وكان أبو طالب عمه يذب عنه ويمنع منه ويحول بين كفار قريش وبينه أن يروعوه أو يؤذوه، ويأمره بتبليغ رسالات ربه، فلم يزل ممنوعا من الضيم والأذى حتى مات عمه أبو طالب، وأمر ابنه عليا بمؤازرته ونصرته، فوازره علي ونصره، وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف، واختص الله بذلك عليا -عليه السلام- من بين قريش، وأكرمه من بين جميع العرب والعجم، فجمع رسول الله جميع بني عبد المطلب -فيهم أبو طالب وأبو لهب-، وهم يومئذ أربعون

رجلا، فدعاهم رسول الله وخادمه يومئذ علي -عليه السلام- ورسول الله يومئذ في حجر عمه أبي طالب، فقال: أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، فسكت القوم حتى أعادها رسول الله ثلاث مرات، فقال علي: أنا يا رسول الله، صلى الله عليك، فوضع رسول الله رأس علي في حجره وتفل في فيه، وقال: اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما، ثم قال لأبي طالب: يا أبا طالب، اسمع الآن لابنك علي وأطع؛ فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى، وآخى بين الناس، وآخى بين علي وبين نفسه، فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها ...». [1]

قلت: لا مجال للاعتماد على ما تفردت به نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي الواصلة؛ لانتفاء قرائن الوثوق بها.

---

١. كتاب **سليم بن قيس الهلالي**، ح٢٦.

الصحابي السادس: غير معين

روى محمد بن العباس ابن الماهيار على ما في **سعد السعود** «حدثنا محمد بن هوذة الباهلي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، حدثنا عمار[1] بن حماد الأنصاري، عن عمر[2] بن شمر، عن مبارك بن فضالة والعامة، عن الحسن، عن رجل من أصحاب النبي، قال:

إن قوما خاضوا في بعض أمر علي بعد الذي كان من وقعة الجمل، قال الرجل الذي سمع من[3] الحسن الحديث: ويلكم! ما تريدون؟ ومن أول السابق بالإيمان بالله والإقرار بما جاء من عند الله؟ لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب، فقال: أجيبوا رسول الله إلى غد في منزل أبي طالب، فتغامزنا، فلما ولى قلنا: أترى محمدا أن يشبعنا اليوم وما منا يومئذ من العشرة رجلا إلا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن؟! فغدوا عليه في منزل أبي طالب، وإذا نحن برسول الله،

---

١. كذا، والصحيح «عبد الله».

٢. كذا، والصحيح «عمرو».

٣. كذا، ولعله «منه».

فحييناه بتحية الجاهلية، وحيانا هو بتحية الإسلام، فأول ما أنكرنا منه ذلك، ثم أمر بجفنة من خبز ولحم، فقدمت إلينا، ووضع يده اليمنى على ذروتها، وقال: بسم الله، كلوا على اسم الله، فتغيّرنا لذلك، ثم تمسّكنا لحاجتنا إلى الطعام، وذلك أننا جزعنا أنفسنا للميعاد بالأمس، فأكلنا حتى انتهينا، والجفنة كما هي مدفقة، ثم دفع إلينا عسا من لبن، فكان علي -عليه السلام- يخدمنا، فشربنا كلنا حتى روينا، والعس على حاله، حتى إذا فرغنا قال: يا بني عبد المطلب، إني نذير لكم من الله -جل وعز-، إني أتيتكم بما لم يأت أحد من العرب، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا، إن هذه مائدة أمرني الله بها، فصنعتها لكم كما صنع عيسى ابن مريم لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذبه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين، واتقوا الله، واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم، واعلموا يا بني عبد المطلب أن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له أخا ووزيرا ووصيا ووارثا من أهله كما جعل للأنبياء من قبل، وأن الله قد أرسلني إلى الناس كافة، وأنزل علي (**وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين**)، وقد والله أنبأني به وسمّاه لي، ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وأنتم عشيرتي وخالص رهطي، فأيكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في الله ويؤازرني، ومع ذلك يكون على جميع من خالفني، فأتخذه وصيا ووليا ووزيرا يؤدي عني ويبلغ رسالتي ويقضي دَيْني من بعدي وعداتي مع أشياء اشترطتها؟ فسكتوا، فأعادها ثلاث مرات، كلها يسكتون ويثب فيها علي، فلما سمعها أبو لهب قال: تبا لك يا محمد، ولما جئتنا إلى هذا دعوتنا، وهمّ أن يقوم موليا، فقال -صلى الله عليه وآله-: أما والله لتقومُنّ أو يكون

في غيركم، وقال يحرضهم لئلا يكون لأحد منهم فيها بعد حجة، قال: فوثب علي -عليه السلام-، فقال: يا رسول الله، أنا لها، فقال رسول الله: يا أبا الحسن، أنت لها، قُضيَ القضاء وجف القلم، يا علي، اصطفاك الله بأولها، وجعلك ولي آخرها».[1]

قلت: السند ضعيف؛ عمرو بن شمر ضعيف.

---

[1]. **علي بن موسى ابن طاوس، سعد السعود**، ص١٠٥.

إشارة أهل البيت -عليهم السلام- للحديث

روى الحميري بسند صحيح «الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر -عليه السلام-، قال:

كنت عند أبي عبد الله -عليه السلام- ذات يوم وأنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود، فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم، قالوا: ...، قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقينا، وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله -عليه السلام-: ادن يا موسى، فدنوت، فمسح يده على صدري، ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله، ثم قال: سلوه عما بدا لكم، قالوا: وكيف نسأل طفلا لا يفقه؟ قلت: سلوني تفقها ودعوا العنت، قالوا: ...، قالوا: صدقت، فما أعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه، قلت: آيات كثيرة، أعدها إن شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقهوا.

أما أول ذلك ...، ومن ذلك أنه كان بمكة أيام ألب عليه قومه وعشائره، فأمر عليا أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاما، ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد

المطلب، فدعا أربعين رجلا، فقال: هات لهم طعاما يا علي، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدمه إليهم، وقال: كلوا وسموا، فسمى ولم يسم القوم، فأكلوا وصدروا شبعى، فقال أبو جهل[1]: جاد ما سحركم محمد، يطعم من طعام ثلاث رجال أربعين رجلا، هذا والله هو السحر الذي لا بعده، فقال علي -عليه السلام-: ثم أمرني بعد أيام، فاتخذت له مثله، ودعوتهم بأعيانهم، فطعموا وصدروا، ...». [2]

وهذا الخبر يدل على أصل الحدث، وليس فيه الاستخلاف.

تنبيه حول رواية الهداية الكبرى

روى الحسين بن حمدان الخصيبي «عن أحمد بن محمد الحجال، عن جعفر بن محمد الكروزوني، عن الحسن بن مسكان، عن صفوان الجمال، قال: قال جعفر بن محمد الصادق -صلوات الله عليه-:

لما نزلت هذه الآية ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ دعا رسول الله -صلى الله عليه وآله- عليا -عليه السلام-، فقال: يا علي، اصنع لنا طعاما، فخذ شاة وصاعا من بر، وادع عشرة من بني هاشم وبني عبد المطلب، فصنع علي ما أمره رسول الله، وأدخلهم عليه، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وحده، فقرب علي منهم المائدة وقدم القصعة ووضع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يده على دورة القصعة، وقال: هلموا وكلوا

---

١. كذا، وينبغي أن يكون أبو لهب؛ لأنه من بني هاشم دون أبي جهل.

٢. **عبد الله بن جعفر الحميري، قرب الإسناد**، ح١٢٢٨.

على اسم الله، فأكلوا حتى صدروا، وفَضُلَ كثير، فبادرهم رسول الله -صلى الله عليه وآله- بالكلام، وقال: أيكم -يا بني عبد المطلب- يقضي ديني، وينجز وعدي، ويقوم مقامي، ويكون خليفتي في أهلي ومالي، وأكون أخاه، ويكون أخي في الدنيا والآخرة، ويكون وزيري وخليلي وصفيي وموضع سري، ويكون معي في درجتي؟ فسكت القوم كلهم، فقال علي -عليه السلام-: يا رسول الله أنا أقضي دينك وأنجز وعدك، وأكون خليفتك في أمتك وأهلك، وأكون أخاك وتكون أخي، وأكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخرة، وكان علي -عليه السلام- أصغرهم سنا، وأعظمهم بطشا[1]، وأحمشهم ساقا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: قد فعلت يا علي، فوجبت يومئذ المؤاخاة والموازرة له -عليه السلام-».[2]

قلت: لا وثوق بتعلق هذا السند بهذه الرواية، فالحسين بن حمدان غال مخلط كذاب.

والملاحظ في المتن أنه يتعلق بجعل علي -عليه السلام- وارثا خاصا لرسول الله -صلى الله عليه وآله-، فهو من قبيل رواية عباد بن عبد الله الأسدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-.

تنبيه حول رواية تفسير القمي

جاء في تفسير القمي «وقوله ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ قال: نزلت (ورهطك

---

١. كذا.

٢. الحسين بن حمدان الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٤٦.

منهم المخلصين)، قال: نزلت بمكة، فجمع رسول الله -صلى الله عليه وآله- بني هاشم، وهم أربعون رجلا، كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة، فاتخذ لهم طعاما يسيرا، وأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: من يكون وصيي ووزيري وخليفتي؟ فقال لهم: أبو لهب جزما[1] سحركم محمد -صلى الله عليه وآله-، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله -صلى الله عليه وآله-، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن حتى رووا، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي؟ فقال أبو لهب: جزما سحركم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله -صلى الله عليه وآله-، ففعل لهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي دَيْني؟ فقام علي -عليه السلام- -وكان أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا- وأقلهم مالا، فقال: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أنت هو».[2]

قلت: من الممكن أن يكون هذا الكلام إعادة صياغة للأخبار المتقدمة، فلا يتقرر بذلك سند جديد.

---

١. كذا، وفي البحار «هذا»، ولعله «جاد ما» كما تقدم في بعض الأخبار.

٢. **تفسير القمي**، ج٢ ص١٢٤.

رواية البلاذري

روى البلاذري «وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح، عن محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة[1]، عن عمر بن عبد الله[2]، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم[3]، قال:

لما نزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا، فمكث شهرا أو نحوه جالسا في بيته، حتى ظن عماته أنه شاك، فدخلن عليه عائدات، فقال: ما اشتكيت شيئا، ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فأردت جمع بني عبد المطلب لأدعوهم إلى الله، قلن: فادعوهم، ولا تجعل عبد العزى فيهم -يعنين أبا لهب-؛ فإنه غير مجيبك إلى ما تدعوه إليه، وخرجن من عنده، وهن يقلن: إنما نحن نساء.

---

١. هو أبو بكر بن عبد الله محمد بن أبي سبرة.

٢. هو عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير كما يظهر من تاريخ الطبري ج٢ ص٦١٤.

٣. كذا، وهو «جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الأوسي المدني»، من التابعين الثقات.

فلما أصبح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث إلى بني عبد المطلب، فحضروا ومعهم عدة من بني عبد مناف، وجميعهم خمسة وأربعون رجلا، وسارع إليه أبو لهب، وهو يظن أنه يريد أن ينزع عما يكرهون إلى ما يحبون، فلما اجتمعوا، قال أبو لهب: هؤلاء عمومتك وبنو عمك، فتكلم لما تريد، ودع الصلاة، واعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وأن أحق من أخذك فحبسك أسرتك وبنو أبيك إن أقمت على أمرك، فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدها العرب، فما رأيت يا ابن أخي أحدا قط جاء بني أبيه بشر مما جئتهم به، وأسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلم يتكلم في ذلك المجلس، ومكث أياما، وكبر عليه كلام أبي لهب.

فنزل جبريل، فأمره بإمضاء ما أمره الله به، وشجعه عليه، فجمعهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثانية، فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سواء، وإنها لَلجنة أبدا، والنار أبدا. وأنتم لأول من أنذر.

فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك ومرافدتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أني والله أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به، فو الله، لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أني لا أجد

نفسي تطوع لي فراق دين عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه، وتكلم القوم كلاما لينا غير أبي لهب، فإنه قال: يا بني عبد المطلب، هذه والله السوءة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيركم، فإن أسلمتوه حينئذ ذللتم، وإن منعتموه قتلتم، فقال أبو طالب: والله لنمنعه ما بقينا».[1]

قلت: السند ضعيف إلى جعفر بن عبد الله بن الحكم بناءً على ضعف الواقدي وابن أبي سبرة، والخبر مرسل.

وليس في هذا الخبر بيان ما يتعلق بفضل أمير المؤمنين -عليه السلام-، وتتميّز باشتمالها على تفصيل الإنذار.

---

١. **أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، أنساب الأشراف**، ج١ ص١١٨-١١٩.

رواية اليعقوبي

روى اليعقوبي «وحدثني أبو عبد الله الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي من ولد ربيعة بن الحارث أنهم كانوا في دار الحارث بن عبد المطلب، وكانوا أربعين رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه، فصنع لهم طعاما، فأكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا، وكان جميع طعامهم رجل شاة، وشرابهم عس من لبن، وأن منهم من يأكل الجَذَعة ويشرب الفَرَق، ثم أنذرهم كما أمره الله ودعاهم إلى عبادة الله -تعالى- وأعلمهم تفضيل الله إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم، فقال أبو لهب: خذوا على يدي صاحبكم قبل أن يأخذ على يده غيركم، فإن منعتموه قُتلتم، وأن تركتموه ذللتم، فقال أبو طالب: يا عورة، والله لننصرنه ثم لنعيننه، يا ابن أخي، إذا أردت أن تدعو إلى ربك فأعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح».[1]

قلت: في الخبر إرسال ظاهر، وفيه نقل بالمعنى، وليس فيه ما يتعلق بفضل أمير المؤمنين -عليه السلام-.

---

١. **أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، التاريخ**، ج٢ ص٢٧-٢٨.

الثابت من الحديث

ثبت حديث الإنذار يوم الدار عن أمير المؤمنين -عليه السلام- [أ] من طريق أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ بسند صحيح، [ب] ومن طريق عباد بن عبد الله الأسدي بسند حسن، [ج] ومن طريق عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس بسند حسن، [د] وثبت عن ابن عباس بسند حسن.

[أ] ويثبت من طريق ربيعة بن ناجذ أن عليا -عليه السلام- أخو رسول الله -صلى الله عليه وآله- وصاحبه ووارثه، ولا يبعد ثبوت كونه وزيرا أيضا كما في رواية النسائي في الخصائص؛ فقد جرت عادة القوم على التحريف في هذا الموضع كما ثبت ذلك في مسند أحمد، فحينئذ يكون ثبوت الزيادة أرجح.

والملاحظ أن هذه الخصوصيات ثبتت لأمير المؤمنين -عليه السلام- من هذا الطريق في مقابل مبايعته لرسول الله -صلى الله عليه وآله-.

[ب] ويثبت من طريق عباد بن عبد الله الأسدي أن عليا -عليه السلام- ضامن ديون النبي -صلى الله عليه وآله- وعِداته، وأنه معه في الجنة، وأنه خليفته في أهله.

والملاحظ اشتمال الخبر من هذا الطريق على الخلط بين حديث الإنذار وبين حديث قيام علي -عليه السلام- بشؤون النبي -صلى الله عليه وآله- من ديون وعدات، وهذا غير ضائر بعد ثبوت الحادثة ووجود تشابه بين الحادثتين بحيث يقتضي ذلك وقوع الراوي في الخطأ وإن كان ثقة.

والملاحظ أن الخصوصيات التي ثبتت من هذا الطريق ثبتت ابتداءً من دون مقابلة، وهذا هو المناسب للخلل الواقع في هذا الخبر الراجع إلى دمج حادثة الإنذار بحادثة تعيين من يرث النبي -صلى الله عليه وآله- ويقوم بأموره الشخصية بعد موته.

[ج] ويثبت من طريق عبد الله بن الحارث عن ابن عباس أن -عليا عليه السلام- أخو رسول الله -صلى الله عليه وآله- ووصيّه ووليّه وخليفته في المخاطبين مع ترتيب أمرهم بالطاعة والسمع على ذلك.

والملاحظ ثبوت هذه الخصوصيات في هذا الطريق في مقابل المؤازرة على هذا الأمر نظير ما جاء من طريق ربيعة بن ناجذ.

[د] ويثبت عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن عليا -عليه السلام- ولي رسول الله -صلى الله عليه وآله- في الدنيا والآخرة.

والملاحظ ثبوت هذا المعنى بسؤال النبي -صلى الله عليه وآله- «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟»، فأجاب أمير المؤمنين -عليه السلام- «أنا أواليك في الدنيا

والآخرة»، فأثبت النبي -صلى الله عليه وآله- له الوصف بقوله «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

والظاهر أن رواية هذا المعنى مبنية على الاختصار؛ وذلك لاشتمال الخبر من هذا الطريق على إباء بني عمه -صلى الله عليه وآله- عن الإقرار بذلك، وليس في موالاة النبي -صلى الله عليه وآله- محضا ما يقتضي الإحجام، فينبغي أن يكون مفاد الخبر مبنيا على ما تقدم في رواية ربيعة بن ناجذ عن أمير المؤمنين -عليه السلام- [=أ] ورواية عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن أمير المؤمنين -عليه السلام- [=ج] = من المطالبة بالمؤازرة والمبايعة، فيكون المراد بالموالاة المطلوبة هو مناصرة النبي -صلى الله عليه وآله- والقيام بشؤونه في الدنيا والآخرة، ويكون الذي تم إثباته لأمير المؤمنين -عليه السلام- هو أنه -عليه السلام- ولي رسول الله -صلى الله عليه وآله- في مقابل موالاته، فلأنه يواليه هو وليه في الدنيا والآخرة.

[**نتيجة**] فمرجع هذه الأخبار إلى حادثتين:

الأولى: حادثة الإنذار يوم الدار، وإليها تُشير رواية ربيعة بن ناجذ ورواية عبد الله بن الحارث عن ابن عباس ورواية عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والثابت فيها أن أمير المؤمنين -عليه السلام- أخو رسول الله -صلى الله عليه وآله- وصاحبه ووارثه ووزيره ووصيّه وخليفته ووليّه في الدنيا والآخرة.

الثانية: حادثة جعل أمير المؤمنين -عليه السلام- ضامن ديون النبي -صلى الله عليه وآله- ومنجز عداته، وإليها تُشير رواية عباد بن عبد الله الأسدي، والثابت فيها أن أمير المؤمنين -عليه السلام- خليفة رسول الله -صلى الله عليه وآله- في أهله وأنه معه في الجنة.

[**استنباط**] وبملاحظة دلالة تعريف المسند على الحصر يكون المستفاد من الحادثتين أن أمير المؤمنين -عليه السلام- هو أخو رسول الله -صلى الله عليه وآله- أُخوّةً خاصة لا يُشاركه فيها أحد، وهو صاحب رسول الله -صلى الله عليه وآله- صحبةً خاصة لا يُشاركه فيها أحد، وهو وارث رسول الله -صلى الله عليه وآله- وراثة خاصة، وهو وزيره الوحيد، وهو وصيّه، وهو خليفته من بعده يجب له السمع والطاعة، وهو وليه في الدنيا والآخرة ولاية لا يشاركه فيها غيره، وهو خليفته في أهله، وهو معه في الجنة.

وهذا يقتضي كونه أفضل الصحابة بلا منازع، ويقتضي كونه خليفة رسول الله -صلى الله عليه وآله- من بعده، ويقتضى وجود وصية خاصة من رسول الله -صلى الله عليه وآله- لأمير المؤمنين -عليه السلام-وإن أنكرها من أنكر، ويقتضي أن يكون لأمير المؤمنين -عليه السلام- خلافة خاصة وولاية خاصة على أهل رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

وبهذا تتبيّن صراحة الخبر في إمامة أمير المؤمنين -عليه السلام- وأفضليّته.

الجواب عن بعض الشبهات في دلالة الخبر

الإشكال الأول: الخلافة في الأهل

لا يُسلّم إثبات الحديث للخلافة بالمعنى الواقع محلا للنزاع بين الشيعة وغيرهم لأمير المؤمنين -عليه السلام-، وإنما الثابت بالحديث هو أنه -عليه السلام- خليفة رسول الله -صلى الله عليه وآله- في أهله كما جاء في عدة أخبار، فلا يصح الاستدلال به على الإمامة.

يلاحظ عليه: ورد أنه -عليه السلام- خليفته في أهله في رواية عباد بن عبد الله الأسدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، وفي رواية سلمة بن صالح عن الأعمش وعبد الغفار بن القاسم عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس، وفي الرواية عن البراء بن عازب، وفي الرواية عن علي بن الحسين -عليهما السلام- عن أبي رافع.

ويُلاحظ أنه ثبت وقوع الغلط في رواية عباد بن عبد الله الأسدي وثبت تعلقها بحادثة أخرى، ولم تثبت الرواية عن علي بن الحسين -عليه السلام-، ولا الرواية عن البراء بن عازب، والثابت عن عبد الغفار بن القاسم عن قوله -صلى الله عليه وآله-

«هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»، ففيه ترتيب الأمر بالسمع والطاعة على الخلافة، وهذا يقتضي أن يكون المراد الخلافة العامة؛ فإن الخلافة في الأهل لا تتضمّن الأمر بالسمع والطاعة، ومن ثم كان الخطاب في قوله -صلى الله عليه وآله- «فيكم» غير مختص ببني هاشم في الواقع؛ إذ لا خصوصية لهم في إيجاب السمع والطاعة عليهم لأحد، فالخطاب في الخبر نظير الخطاب في الآيات القرآنية الذي لا يختص بالمؤمنين عند نزول الآيات.

فلا مجال حينئذ لحمل الخبر على الخلافة في الأهل بمعنى القيام بشؤون الأهل كما هو واضح.

الإشكال الثاني: منافاة الحديث للتنصيب في الغدير

الالتزام بتعيين أمير المؤمنين -عليه السلام- خليفة في ذلك الزمان لا ينسجم مع ما ثبت من تأخر تبليغ الإمامة إلى ما بعد حجة الوداع، روى الكليني بسند صحيح «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعا، عن أبي جعفر -عليه السلام-، قال: أمر الله -عز وجل- رسوله بولاية علي، وأنزل عليه ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾[1]، وفرض ولاية أولي

---

١. المائدة:٥٥.

الأمر[1]، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا -صلى الله عليه وآله- أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله -صلى الله عليه وآله-، وتخوّف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذّبوه، فضاق صدرُه، وراجع ربه -عز وجل-، فأوحى الله -عز وجل- إليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ**﴾[2]، فصدع بأمر الله -تعالى ذكره-، فقام بولاية علي -عليه السلام- يوم غدير خم، فنادى: الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب، قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر -عليه السلام-: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله -عز وجل- ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾[3]، قال أبو جعفر -عليه السلام-: يقول الله -عز وجل-: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضةً؛ قد أكملت لكم الفرائض».[4]

---

١. هذه إشارة إلى نزول آية إطاعة أولي الأمر في الإمامة.

٢. المائدة:٦٧.

٣. المائدة:٣.

٤. محمد **بن يعقوب الكليني، الكافي**، ج٢ ص١٢ ح٧٦٢.

وروى **العياشي** في سورة المائدة ح٢٢ مرسلا «عن ابن أذينة، قال: سمعت زرارة، عن أبي جعفر -عليه السلام-: إن الفريضة كانت تنزل، ثم تنزل الفريضة الأخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم- وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾، فقال أبو جعفر: يقول الله: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة».

يلاحظ عليه: الثابت في حديث الإنذار هو جعل أمير المؤمنين -عليه السلام- خليفة لرسول الله -صلى الله عليه وآله- في خطاب بني هاشم، والذي يُلتزم به في حديث الغدير أن فرض إطاعة أولي الأمر على عموم المسلمين مع تعيين أولي الأمر لعموم المسلمين وقع متأخرا، ولا توجد أي منافاة بين المعنيين؛ فلا منافاة بين جعل أمير المؤمنين -عليه السلام- خليفة في سياق إنذار خاص لبني هاشم لم تُكلّف به عموم الأمة بعدُ وبين فرض إطاعة أولي الأمر -مع تعيينهم- على جميع الأمة لاحقا.

الإشكال الثالث: عدم اشتمال الأخبار على الإنذار

لا يتضمّن الحديث مُفادا يبرر تعلق قوله -تعالى- ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[1] بالحادثة؛ إذ ليس في البين إنذار، وإنما هو إبلاغ وإخبار.

يلاحظ عليه:

أولا: لا دليل على أن المنقول هو تمام الحادثة من دون اختصار؛ فغاية ما يدل عليه الخبر أنه لما نزلت الآية جمع النبي -صلى الله عليه وآله- بني هاشم وأبلغهم بما ذُكِرَ، وليس في الخبر أن ما جاء فيه هو تمام الحادثة، فلو سُلّم بعدم دلالة الحديث على الإنذار لم يكن في ذلك ما يُنافي الأخذ بالخبر؛ لإمكان وقوع الإنذار بعد بيان حال أمير المؤمنين -عليه السلام-.

---

١. الشعراء:٢١٤.

ثانيا: ورد ما يدل على اشتمال الحادثة على الإنذار في رواية البلاذري واليعقوبي، فمع احتمال اشتمال الحادثة على الإنذار وورود في بعض الأخبار لا يصح رد الخبر بعدم اشتماله على ذلك.

ثالثا: لا يُسلّم عدم اشتمال الحادثة على ما يبرر صدق الإنذار؛ فقد جاء في رواية عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قوله -صلى الله عليه وآله- «إنّي والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعُوَكُم إليه، فأيّكم يؤازرني ... »، وهو متضمّن للدعوة لهذا الأمر، ومن المعلوم اشتمال أمر النبي -صلى الله عليه وآله- على الأمر بالتقوى ونحو ذلك، وهو كاف في صدق الإنذار.

وقد ورد إطلاق الإنذار على نظير ذلك في قوله -تعالى- ﴿**يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ**﴾[1]، فيُلاحظ تحقق مفاد الإنذار ببيان التوحيد مفرعا عليه الأمر بالتقوى، وهذا المعنى مستبطن فيما ورد عن النبي -صلى الله عليه وآله- في حديث الإنذار.

وجاء ذلك في قوله -جل وعلا- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

---

١. النحل:٢.

يَحْذَرُونَ﴾[1]، ومن المعلوم أنه لا يجب على الطائفة الراجعة أن تُنذر بالعقاب، فيكفي بيان الأحكام التي تُفُقِّهَ بها ليتحقق الإنذار.

ولعل من هذا القبيل إنذار النفر من الجن لقومهم، قال -تعالى- ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾[2]؛ إذ ليس فيه تحذير مباشر من الآخرة وإن كان مبنيا على ذلك خصوصا إن قلنا بأن قوله ﴿**وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ** ...﴾ ليس من كلام الجن، وإنما هو بيان من الله -سبحانه- بعد بيان الحادثة.

رابعا: لا توجد حادثة في السيرة تصلح للانطباق على الآية غير هذه القصة، وأما ما ورد من إنذار النبي -صلى الله عليه وآله- قبائل قريش فلا يصلح للتطبيق على الآية؛ فإن العشيرة هم الأقرباء، قال ابن منظور «وعشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون، وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر»[3]، فمع وصفهم بالأقربين ومع كون مادة «العشيرة» تدل على المخالطة = لا يكون معنى لإرادة عموم قريش من قوله -تعالى- ﴿**عَشِيرَتَكَ**

---

١. التوبة:١٢٢.

٢. الأحقاف:٢٩-٣٢.

٣. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة «عشر».

الأَقْرَبِينَ﴾، فلا تنطبق الآية إلا على الحادثة.

الإشكال الرابع: عدد المدعوّين في الحادثة

عدد المدعوّين في الحادثة لا يتناسب مع عدد بني هاشم في ذلك الظرف، فبنو هاشم هم بنو عبد المطلب لا غير، والأحياء من بني عبد المطلب في ذلك الزمان أبو طالب وأبو لهب والعباس وحمزة، ولأبي طالب من الأبناء أربعة، ولأبي لهب ثلاثة، وللحارث بن عبد المطلب خمسة وللزبير بن عبد المطلب واحد، ولم يكن للعباس -إن كان له ولد حينئذ- غير الفضل، وهو أصغر من أمير المؤمنين -عليه السلام-، والظاهر من الخبر أن عليا -عليه السلام- أصغرهم، ولم يكن لحمزة حينئذ ولد، فلا مجال لتطبيق الحديث عليهم كما هو واضح[1].

يلاحظ عليه: لا إشكال في عدم بلوغ بني هاشم هذا العدد، ولكن من المتعارف في حضور العشيرة في ذلك الزمان اقتران مواليهم بهم، ومن القريب جدا حضور بني المطلب بن عبد مناف؛ فإنهم ملحقون ببني هاشم، روى **البخاري** «حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن جبير بن مطعم، قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقلنا: يا رسول الله، أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال

---

[1] لاحظ: أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة، ج٧ ص٣٠٤-٣٠٦؛ محمد سالم الخضر، آية الإنذار وحديث الدار، ص٦٥-٦٩.

رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد، قال الليث: حدثني يونس، وزاد: قال جبير: ولم يقسم -النبي صلى الله عليه وسلم- لبني عبد شمس ولا لبني نوفل، وقال ابن إسحاق: عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم»[1].

فمع ملاحظة هذا الاحتمال لا يكون ما ذُكِرَ كافيا لتخطئة هذا الجزء من الحديث فضلا عن ردّه.

الإشكال الخامس: عدم مناسبة الأوصاف الواردة لبني هاشم لشأنهم

جاء في جملة من روايات حادثة الإنذار وصف بني هاشم بأن كلهم يأكل الجَذَعَة ويشرب الفَرَق، وفي بعضها أن عشرة منهم كذلك، وفي بعضها أن بعضهم كذلك، وهذا خلاف الواقع[2].

يلاحظ عليه: لا يخفى سخف الإشكال؛ إذ ليس المراد وصفهم بذلك حقيقة، وإنما المراد الكناية عن قدرتهم على الأكل الكثير تمهيدا لبيان معجزة رسول الله -صلى الله عليه وآله-.

---

١. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، ح٣١٤٠.

٢. لاحظ: أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة، ج٧ ص٣٠٦؛ محمد سالم الخضر، آية الإنذار وحديث الدار، ص٦٩-٧٢.

الإشكال السادس: اختلاف الأخبار في عدد الدعوات

اختلفت الروايات في عدد مرات الدعوة، وهذه علامة على اختلال الرواة في الرواية، فلا يمكن الاعتماد عليها.

يلاحظ عليه: الاختلاف من هذه الجهة لا يروث إشكالا في أصل الرواية؛ فإن مثل هذه التفاصيل لا تؤثر في لب الخبر ومفاده، فيمكن أن يقتصر بعض الرواة على ذكر دعوة واحدة اختصارا، ويمكن أن تقع الغفلة عن هذه في الجهة في الأخبار، ووقوع الخطأ في هذا -لو سُلّم- لا يسري إلى الخطأ في أصل الرواية.

الإشكال السابع: تضمّن الخبر لما يوجب السخرية من النبي -صلى الله عليه وآله-

تضمّنت بعض روايات الحادثة قوله -صلى الله عليه وآله- «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»، فضحك القوم وقالوا لأبي طالب «قد أمرك أن تسمع لابنك وتُطيع»، وهذا يجعل النبي -صلى الله عليه وآله- محلا للسخرية والتندّر؛ فإن دعوة كفّار لا يؤمنون به إلى طاعة وصيّه من بعده وهو صغير في السن مخالف لسيرة العقلاء[1].

يلاحظ عليه: اشتملت الأخبار على معجزة لرسول الله -صلى الله عليه وآله-، وهي

---

١. لاحظ: محمد سالم الخضر، آية الإنذار وحديث الدار، ص٧٥-٧٧.

قلت: أكثر الرجل في هذا الإشكال من التشنيع ووصف أمير المؤمنين -عليه السلام- وهو في الثالثة عشرة من عمره أو أكثر بالطفل، ولا أدري أقرأ هذا الرجل سورة مريم أم لا!

وافية بإقامة الحجة على الحق وإلزام القوم باتباع رسول الله -صلى الله عليه وآله- ولو في أمره باتباع أمير المؤمنين -عليه السلام- وهو صغير، وإذا كان الأمر كذلك لم يكن في البين إشكال، وإذا كانت نبوة عيسى -عليه السلام- وهو في المهد أمرا مقبولا فأي إشكال في الأمر بإطاعة أمير المؤمنين -عليه السلام- في هذا العمر! وإذا كان استهزاء المشركين بنوح -عليه السلام- وهو يصنع الفلك غير ضائر فأي ضير في استهزاء أبي لهب بالحق بعد أن تبيّن؟!

الإشكال الثامن: عدم معقولية إناطة الخلافة بالإجابة للإسلام والنصرة

إن قوله -صلى الله عليه وآله- «فأيكم يوازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم؟» غير قابل للتصديق؛ فإن مجرد الإجابة إلى الإسلام والمناصرة لا يوجب ما ذُكِرَ في الحديث؛ فإن جميع المؤمنين أجابوه إلى ذلك، وبذلوا ما بذلوا في سبيل ذلك، ومع ذلك لم يكن أحد منهم خليفة للنبي -صلى الله عليه وآله-[1].

يلاحظ عليه: ليس في الحديث ما يدل على أن كل من آزر وناصر فهو الوصي والخليفة، وإنما فيه أن النبي -صلى الله عليه وآله- أخبر بتعيّن الوصي والخليفة بتبع المناصرة والمؤازرة في ذلك الموضع، فأي وجه للإلزام بما ذُكِرَ؟!

---

[1]. لاحظ: أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة، ج٧ ص٣٠٦؛ محمد سالم الخضر، آية الإنذار وحديث الدار، ص٧٧-٧٩.

الإشكال التاسع: منافاة عرض الأمر على بني هاشم لتعيين الخليفة في بدء الأمر

إن عرض هذا الأمر على جماعة مستلزم لتجويز كون الخليفة غير أمير المؤمنين -عليه السلام-، وهذا مما لا يلتزم به الإمامية؛ فقد قامت الأدلة عندهم على تعيّن أمير المؤمنين -عليه السلام- للخلافة في بدء الخلق، فكيف تُعرض الخلافة بهذه الكيفية؟! ثم ماذا لو أجاب النبيَّ -صلى الله عليه وآله- أكثرُ من واحد لذلك؟![1]

يلاحظ عليه: هذا نظير أن يُقال: ماذا لو آمن أبو لهب بالله -تعالى- بعد نزول سورة المسد؟ فإن لم يكن متمكنا من الإيمان لزم الجبر وسقوط تكليفه بالإيمان في حياته، وإن كان متمكنا من الإيمان لزم تجويز نقض أبي لهب للقرآن، فيبطل الدين بإيمان أبي لهب بالدين!

والجواب هو الجواب، وحاصله أن علم الله -تعالى- بما سيقع كافٍ للأخبار بما سيكون وإن قارن ذلك تمكّن العباد من فعل غير ذلك، فيكفي علم الله -تعالى- بأنه لن يُجيب غير أمير المؤمنين -عليه السلام- مع تمكّن غيره من الإجابة لئن يُعيّنه خليفة في بدء الخلق ولئن يأمر النبي -صلى الله عليه وآله- بعرض الأمر على بني هاشم؛ فإن علمه -جل وعلا- لا يتخلّف من دون لزوم جبر، فلا إشكال في البين.

---

١. لاحظ: أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة، ج٧ ص٣٠٧؛ محمد سالم الخضر، آية الإنذار وحديث الدار، ص٧٩.

قلت: وقد أطنب الخضر في الإلزام من هذه الجهة، وقد أبان في ذلك عن جهله بالعقيدة والكلام، فراجع إن شئت.

المحتويات

تخريج الحديث ١

الصحابي الأول: علي بن أبي طالب -عليه السلام- ١

الوجه الأول: ربيعة بن ناجذ عن علي -عليه السلام- ١

الوجه الثاني: عباد بن عبد الله الأسدي عن علي -عليه السلام- ٤

الوجه الثالث: عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي -عليه السلام- ٢٢

الطريق الأول: عمرو بن مرة عن عبد الله ٢٢

الطريق الثاني: المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ٢٤

الوجه الرابع: زهير بن الأقمر عن علي -عليه السلام- ٤٨

الوجه الخامس: سالم بن عبد الله بن عمر عن علي -عليه السلام- ٤٩

الوجه السادس: مرسل لا يرجع إلى ما تقدم ٥٠

الصحابي الثاني: البراء بن عازب ٥٢

الصحابي الثالث: أبو رافع القبطي ٥٥

الصحابي الرابع: عبدالله بن العباس الهاشمي ٥٨

الصحابي الخامس: قيس بن سعد بن عبادة ٦٤

الصحابي السادس: غير معين ٦٦

إشارة أهل البيت -عليهم السلام- للحديث ٦٩

تنبيه حول رواية الهداية الكبرى ٧٠

تنبيه حول رواية تفسير القمي ٧١

رواية البلاذري ٧٣

رواية اليعقوبي ٧٦

الثابت من الحديث ٧٧

الجواب عن بعض الشبهات في دلالة الخبر ٨١

الإشكال الأول: الخلافة في الأهل..... ٨١

الإشكال الثاني: منافاة الحديث للتنصيب في الغدير ٨٢

الإشكال الثالث: عدم اشتمال الأخبار على الإنذار ٨٤

الإشكال الرابع: عدد المدعوّين في الحادثة ٨٧

الإشكال الخامس: عدم مناسبة الأوصاف الواردة لبني هاشم لشأنهم..... ٨٨

الإشكال السادس: اختلاف الأخبار في عدد الدعوات..... ٨٩

الإشكال السابع: تضمّن الخبر لما يوجب السخرية من النبي -صلى الله عليه وآله- ٨٩

الإشكال الثامن: عدم معقولية إناطة الخلافة بالإجابة للإسلام والنصرة ٩٠

الإشكال التاسع: منافاة عرض الأمر على بني هاشم لتعيين الخليفة في بدء الأمر ٩١